Recep Tayyip Erdoğan Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi

Journal of Divinity Faculty of Recep Tayyip Erdogan University

e-ISSN: 2147-2823

RTEUIFD, December 2018, (14): 41-78

Sülasi Mücerred Fiil Bablarının Kur'ân'daki Kullanımları ve Anlamları

The Forms of Triliteral Verbs and Their Meanings in Quran

Ibrahim SULAIMAN

Dr., Öğr. Üyesi Recep Tayyip Erdoğan Üniversitesi, İlahiyat Fakültesi,

Arap Dili ve Belagatı Anabilim Dalı

Asst. Prof., Recep Tayyip Erdogan University, Divinity Faculty,

Department of Arabic Language and Rhetoric

Rize/Turkey

ims969@hotmail.com

ORCID ID: https://orcid.org/0000-0003-3659-6267

Atıf: Sulaiman, İbrahim. " Sülasi Mücerred Fiil Bablarının Kur'ân'daki Kullanımları ve Anlamları". *Recep Tayyip Erdoğan Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi* 14 (2018): 41-78. **Doi:** https://doi.org/10.32950/rteuifd.419912

Makale Bilgisi / Article Information

Makale Türü / Article Types: Araştırma Makalesi / Research Article

Geliş Tarihi / Received: 30 Nisan / April 2018

Kabul Tarihi / Accepted: 24 Kasım / November 2018

Yayın Tarihi / Published: 20 Aralık / December 2018

Yayın Sezonu / Pub Date Season: Aralık/December

Sayı / Issue: 14 **Sayfa / Pages:** 41-78

Plagiarism: This article has been reviewed by at least two referees and scanned via a plagiarism software. http://dergipark.gov.tr/rteuifd

Sülasi Mücerred Fiil Bablarının Kur'ân'daki Kullanımları ve Anlamları

Öz: Bu çalışma kısaca mücerred sülâsi fiil vezinlerini ve anlamlarını ele almaktadır. Sülâsi mücerred fillerin en çok kullanılan vezinlerini anlamlarıyla birlikte incelemeye ve mücerred sülâsi fiilin bulunduğu altı bab hakkında ayrıntılı bilgi vermeye çalıştık. Ardından babların asli ve asli olmayanlarını tespit etmeye ve kıyasi olanları kıyasi olmayanlardan ayırt etmeye çalıştık. Bunun yanı sıra birden fazla babdan gelmesi mümkün olanları ve bu bablarda etkili olan illet harfi, boğaz harfi gibi etkenleri inceledik ve Kur'ân'da bulunan sülâsi mücerred fiillerin tespitini yaptık. Bu çerçevede daha önce sarf alimleri tarafından yapılan bazı incelemelerin sıhhatini tespit etmeye ve bahsedilen konuyla ilgili diğer sarf alimlerinin ve müfessirlerin görüşlerine yer vermeye çalıştık. Bu çalışmanın ana hedefi, niceliği ve tümevarım yöntemini esas alarak, Sarf alimlerinin düşüncelerini Kur'ân'da geçen fiillerle mukayese ederek ortaya koymak ve vardıkları sonuçların tutarlılığını ortaya çalışmaktır.
Anahtar Kelimeler: Arap Dili, Sülâsi Fiiller, Fiil Babları, Vezinler, Anlam.

The Forms of Triliteral Verbs and Their Meanings in Quran

Abstract: This paper aims to study the forms of triliteral verbs and their meanings. We tried to put forward the most used triliteral verbs with their meanings, providing detailed information about the six forms of simple verbs. We also tried to distinguish the authentic forms from the inauthentic and the standard forms from the non-standards. In addition, we studied some factors such as vowels, throat letters, which are effective on these forms and made an identification of the abstract triliteral verbs in the Qur'an. Finally, we tried to discover the validity of some views of morphologic scholars and included their views on this issue. The aim of this article is to present thoughts of scholars of morphology (Sarf) and to show the conformity or unconformity with the features of verbs mentioned in Quran by depending inductive method and considering statistics.
Keywords: Arabic Language, Triliteral Verbs, Roots of Verbs, Forms, Meaning

أبْوابُ الفِعلِ الثُّلاثيِّ المُجرَّدِ ودلالاتُها في القرآن الكريم

مُلخّص: يتناولُ هذا البحثُ أبنيةَ الفِعلِ الثُّلاثيِّ المُجرَّدِ ودلالاتها بإيجاز فيبيّن أكثر الصيغ استعمالًا من صيغ الأفعال الثلاثية المجرّدة ويحاول تبيين دلالاتها، ثمّ يُفصِّلُ القولَ في الأبواب الستة التي يأتي عليها الفعل الثلاثيّ المُجرّد، فيبيّن الرئيسَ منها والفرعيّ، والمقيس المطّرد والسماعيّ، وما يجوز مجيئه على أكثر من باب، وما يؤثّر في كلّ منها؛ كحروفِ العلّة والحلق وغيرها، ويُحصي كلّ ما ورد من الأفعال الثلاثيّة المجرّدة في القرآن الكريم، موزّعة بحسب الأبواب الستة، لتبيين مدى صحّة ما قيل من استقراءات سابقة ذكرها بعض الصرفيين، مع عرض لآراء الصرفيين والمفسرين في ذلك. فالهدف الرئيس من هذا البحث عرض ما ذهب إليه الصرفيّون ومقارنته بما ورد من أفعال في القرآن الكريم لتبيين مدى التطابق والاختلاف بما قرّروه، معتمداً منهجي الاستقراء والإحصاء لتبيين ذلك.

الكلمات المفتاحية: اللغة العربية، الأفعال الثلاثية، أبواب الفعل الثلاثي، الصيغ، الدلالة

مُقدّمة:

لقد حَظيت الأبنيةُ الصرفيّةُ بشكل عام وأبنيةُ الفعل بشكل خاص باهتمام الصرفيين واللغويين قدماءَ ومُحدثين، فبيّنوا أبنية الفعل الثلاثيّ المجرّد وأبوابه الستة، وساقوا شواهد كثيرةً عليها، وفصّلوا القول فيها، ووضعوا القواعدَ والضوابطَ التي تتّصل بها. غير أنّ ما ذكروه كان فيه شيء من الاختلاف فيما بينهم، في بعض القضايا، كأفعال المغالبة، والتردّد في إطلاق صفة السماع أو القياس على بعض الأفعال، والاعتماد على بعض الأقوال النادرة أو الشاذة أو الأمثلة المصنوعة في بعض الأحيان.

ويدرسُ هذا البحثُ تلكَ الأبنية والأبواب فيما وردَ من أفعال في القرآن الكريم، فَيُحصي كلّ ما ورد فيهِ من الأفعال الثلاثيّة المجرّدة، موزّعة بحسب أبوابها، للمقارنة بين ما ذهب إليهِ الصرفيّون وما قرّروه، وبينَ ما ورد من أفعال في القرآن الكريم؛ لتبيين مدى صحّة ما ذكروهُ من استقراءات، ومدى مطابقته أو اختلافه مع ما ورد في القرآن الكريم؛ كونه مصدر اللغة العربية الأوّل، بعيداً عن الضرورة والشذوذ المعهود في بعض كلام العرب، والذي استدلّ به الصرفيّون على بعض القضايا.

وتأتي أهميّته هذا البحث من خلال هدفه الرئيس، وهو المقارنة بينَ ما ذهب إليه الصرفيّون وما اعتمدوه من شواهدَ قد يدخلها الشذوذ والصنعة، وبينَ ما وردَ في الذكر الحكيمِ أبلغ كلام عربيّ مستعملٍ حيٍّ؛ لتبيين مدى التطابق والاختلاف بينهما. وقد اعتمدتُ منهجيّ الاستقراء والإحصاء لتبيين ذلك.

أولاً- صِيغُ الأفعالِ الثلاثيّةِ المُجَرّدةِ ودلالاتُها:

للفعل الثلاثيّ المجرّد ثلاثةُ أبنية[1] هي: " فَعَلَ " مفتوح العين، ويكون متعدّياً، نحو: ضرب وقرأ، ولازماً، نحو: ذهَب وجلَس، و" فَعِل " مكسور العين، ويكون متعدّياً، نحو: شرِب وعلِم، ولازماً، نحو: فرِح وجزِع، و" فَعُل " مضموم العين، نحو: ظرُف وحسُن، ولا يكون متعدّياً. قال سيبويه (180 هـ): ((و"فعل" على ثلاثة أبنية وذلك فعَل وفعِل وفعُل نحو قتَل ولزِم ومكُث. فالأوّلان مشترك فيهما المتعدّي وغيره والآخر لما لا يتعدى))[2]. ونُسب إلى المبرّد (285 هـ) وآخرين القول بأنَّها أربعة بزيادة (فُعِل) بضم الفاء وكسر العين. والجمهور يرَون أنَّ هذه الصيغة متفرعة عن بناء الفعل المبني للمجهول[3].

---

(1) هذا على رأي أكثر النحاة. ينظر محمد بن يزيد المبرد، *المقتضب*، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة (بيروت: عالم الكتب، د.ت)، 1: (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1987)، 36; وأبو 30; وعبد القاهر الجرجاني، *المفتاح في الصرف*، تحقيق: الدكتور علي توفيق الحمد (بيروت: مكتبة الهلال، 1993)، 396. القاسم محمود بن عمر الزمخشري، *المفصل في صنعة الإعراب*، تحقيق: د. علي بو ملحم

(2) سيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر، *الكتاب*، تحقيق عبد السلام هارون (بيروت: دار الجيل، د.ت)، 4: 38. وانظر ابن سيده أبو الحسن علي بن إسماعيل، *المخصص*، تحقيق خليل إبراهيم جفّال (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1417 هـ 1996)، 4: 276 والأستراباذي رضي الدين محمد بن الحسن، *شرح الرضي على الشافية*، تحقيق محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد عبد الحميد (بيروت: دار الكتب العلمية، 1975)، 1: 67.

(3) ينظر ابن مالك محمد، *إيجاز التعريف في علم التصريف*، دراسة وتحقيق محمد المهدي عبد الحي عمار سالم (المدينة المنورة، الجامعة الإسلامية، 2002)، 54; والأشْمُوني علي بن محمد، *شرح الأشموني على ألفية ابن مالك* (بيروت: دار الكتب العلمية، 1998)، 4: 47.

وعَلَّل بعضُ النحاة مجيءَ الثلاثيّ على هذه الأوزان الثلاثة بأنّ أوّلَ الفعل لابدّ أن يكون مُتحرّكاً، إذ لا يُبتَدأ بساكن، واختيرت الفتحةُ من بين الحركات لخفتها. وآخره مبني على الفتح لفظاً أو تقديراً. ولم يكن ساكناً لأنّه يتّصل به الضمائر، وبعضها ملازم للسكون، كواو الجماعة وألف الاثنين. والعين لا تكون إلاّ متحركة؛ لئلا يلتقي ساكنان إذا سُكّن آخر الفعل لاتصاله بضمير رفع متحرك، والحركات ثلاثٌ: فتحة وكسرة وضمة؛ لذلك انحصرت أوزان الفعل الثلاثيّ المجرّد في هذه الصيغِ الثلاثِ[4].

وصيغة **فَعَل** أكثرُ كمّاً واستخداماً في لغتنا. تليها صيغةُ فَعِل، وتأتي صيغة فَعُل في الدرجة الثالثة. قال سيبويه: ((ألا ترى أن فَعِل أكثرُ في الكلامِ من فَعُل... وليس شيء أكثر في كلامهم من فَعَل))[5]. وأما من حيث الدلالة ففعَلَ أكثرُ تَشَعُّباً وأبعدُ عن الحَصر. وفَعِل أكثرُ تخصّصاً منها، ولكنَّ فَعُل تكاد تنحصر دلالاتُها في بعض المجالات والأبواب.

فمن الصعوبة الإحاطةُ بدلالات **فَعَل**، وإخضاعُها لقاعدة ثابتة، شأنها في ذلك شأن الكثير من القضايا اللغوية، التي يغلب عليها السماع. قال الرضي (688 هـ): ((اعلم أن باب فعَل لخفته لم يختص بمعنى من المعاني، بل استعمل في جميعها، لأن اللفظ إذا خف كثر استعماله واتّسع التصرفُ فيه))[6].

وقد حاول بعض النحاة تفصيل تلك الدلالات، فقال: إنّها تدلّ على الجمع كحَشَر وحَشَد، ويتصل به ما دلّ على وصلٍ كمَرَج ومَشَج، والإعطاء كمَنَح ونَحَل، والاستقرار كسَكَن وقَطَن، وضدّها، وهو التفريقُ كفَصَل وقَسَم، ويتصل به ما دلّ على قَطْعٍ كقصَم، أو كَسْرٍ كقَصَف، أو خَرْقٍ كنَقَب، والمنعُ كحَظَل وحَظَر، والتحوّلُ كرحل، والسيرُ كرمَل وذمَل، وتدلّ على الغلبة نحو: قهَر وقسَر، والإيذاء كلَسَع ولَدَغ، والإصلاح كنَسَج ورَدَن، والتصويت كصَرَخ وصَهَل، ويلحق به ما دل على قول كنَطَق ووَعَظ، كما تدلّ على الدفع، نحو دَرَأ ورَدَع، والتحويل كقَلَب وصَرَف، والستر كخَبَأ وحَجَب، والتجريد كسَلَخ وقَشَر، والرمي كقَذَف وحَذَف، وقد تنوب عن (فعُل) المضموم في المضاعف، نحو جلَلتَ فأنت جليل، وفي يائي العين نحو طاب فهو طيّب، وأصله أن يكون على فعِل[7]. ويبدو واضحاً، من خلال ما تقدم، أنها لا تجري على قاعدة ثابتة.

ونجد أنّ **فَعِل**: أكثرُ تخصصاً في الدّلالة من فعَل[8]، إذ يغلب عليها الدلالة على العِلل والأمراضِ، كمرِض وسقِم وجرِب وعطِب وبرِص، وما يلحقُ بها كالأفعال الدالة على الجوع والعطش، كعطِش

---

(4) ينظر الأُشْمُوني، *شرح الأشموني على ألفية ابن مالك*، 4: 46. ومحمد عبد الخالق عضيمة، *المغني في تصريف الأفعال* (القاهرة: دار الحديث، 1999)، 113.

(5) سيبويه، *الكتاب*، 4: 36.

(6) الأستراباذي، *شرح الرضي على الشافية*، 1: 70.

(7) انظر أبو حيان الأندلسي، *ارتشاف الضرب من لسان العرب*، تحقيق د. رجب عثمان محمد، مراجعة الدكتور رمضان عبد التواب والسيوطي جلال الدين عبد الرحمن، *همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية*، ; (القاهرة: مكتبة الخانجي، 1998)، 169 غني بتصحيحه محمد بدر الدين النعساني (مصر: مطبعة السعادة، 1327 هـ)، 3: 207.

(8) ينظر الجرجاني، *المفتاح في الصرف*، 48 والأستراباذي، *شرح الرضي على الشافية*، 1: 72-73 والسيوطي، *الهمع*، 3: 207- وأحمد الحملاوي، *شذا العرف*، ضبط وتعليق علاء الدين عطية (بيروت: 208 وعضيمة، المغني في تصريف الأفعال 112-114 2002)، 19. مكتبة دار البيروني،

وغرِث وظمِئ وصَدِيَ وَهَيِم. وضدّهما، كبِرئ ونشِط وشبِع وَرَوِيَ وَسكِر. والأحزان، كحزِن وغضِب وسخِط وحرِد وَأَشِر، وضدّها كالأفعال الدالّة على الفرح وتوابعه، كفرِح وجذِل.

وتكثر في العيوب، نحو: عرِج وعوِر وعمِش[9] وعَوِج. والحلى والخِلَق الظاهرة، نحو: صلِع وشتِر[10] وهضِم[11] وحوِر ودعِج[12] وجبِه وعيِن وغَيِدَ وَهَيِفَ[13]. كما تكثر في الألوان، نحو: كدِر وسوِد وشهِب وحمِر وخضِر وصفِر، وزرِق. قال الجرجاني: ((وفَعِلَ... تجيءُ الألوانُ والعيوبُ والحلى كلُّها عليه. وقد جاء أدُمَ، وسَمُرَ، وعَجُفَ[14]، وحَمُقَ، وخَرُقَ[15]، وعَجُمَ، وَرَعُنَ[16]، بالكسر والضمّ))[17].

ويأتي فعِل لمطاوعة فعَل، كجدَعه فجدِع، وثلَمه فثلِم، وهدَمه فهدِم، وعقَره فعقِر، بمعنى انجدع وانثلم وانهدم وانعقر[18]. وقد يأتي للإغناء عن فعُل في يائيّ اللام، نحو: حيِي ووعِي[19].

و**فَعُلَ** أقلّ الصيغ الثلاث وروداً في الكلام[20]. وتأتي للدلالة على أفعال الطبائع والسجايا ونحوها، كحَسُنَ، وقَبُحَ، وعظُم، وصَغُرَ. وهي الصفات الملازمة لصاحبها كالحسن والقبح والوسامة والطول والقصر والكبر والصغر والغلظ، والسهولة والصعوبة، والحلم والرفق، ونحوِ ذلك. ولـمّـا كان فعُل موضوعاً لأفعال الغرائز والسجايا - ومن شأن السجية أن تلازم صاحبها، ولا تتعداه إلى غيره- كانت أفعال هذه الصيغة لازمة غير متعدّية[21]، إلا بتضمين أو تحويل[22].

قال الرضي: ((اعلم أن فعُل في الأغلب للغرائز، أي: الأوصاف المخلوقة، كالحسن والقبح والوسامة والقسامة والكبر والصغر والطول والقصر والغلظ والسهولة والصعوبة والسرعة والبطء والثقل والحلم والرفق، ونحو ذلك، وقد يجري غير الغريزة مجراها إذا كان له لبث ومكث، نحو: حلُم وبرُع وكرُم وفحُش. وقوله[23] " ومن ثمة كان لازماً " لأنّ الغريزة لازمة لصاحبها، ولا تتعدى إلى غيره))[24].

---

(9) العَمَش ضَعْفُ رؤية العين مع سيلانِ دمعها في أكثر أوقاتِها. والأَعْمَشُ الفاسد العين. ابن منظور، *لسان العرب* (عمش).
(10) الشَّتَرُ: انقلابٌ في جفن العين، وشتِرت عينه: انقلب جفنها، وشتِرت شفته السفلى: انشقت. ابن منظور، *لسان العرب* (شتر).
(11) الهَضَمَ: خَمَصُ البطونِ، ورجلٌ أَهْضَمُ الكَشْحَيْنِ، أي: مُنْضَمُّهُما. ابن منظور، *لسان العرب* (هضم).
(12) الدَّعَجُ: شدَّة سواد سواد العين وشدة بياض بياضها وقيل شدة سوادها مع سعتها. ابن منظور، *لسان العرب* (دعج).
(13) الأَغْيَدُ: المائل العُنق. والهَيَفُ: رقَّة الخصر وضُمور البطن. ابن منظور، *لسان العرب* (غيد وهيف).
(14) عجف: هَزْل وذهب سِمَنُه. ابن منظور، *لسان العرب* (عجف).
(15) الخُرْق: الحُمق، يقال: خَرُق خُرْقاً فهو أَخرق والأُنثى خرقاء. ابن منظور، *لسان العرب* (خرق).
(16) الرعونة: الحُمْق والاسترخاء. ابن منظور، *لسان العرب* (رعن).
(17) الجرجاني، *المفتاح في الصرف*، 48.
(18) ينظر السيوطي، *الهمع*، 3: 207-208.
(19) السيوطي، *الهمع*، 3: 207-208.
(20) ينظر سيبويه *الكتاب*، 4: 37 وعضيمة، *المغني في تصريف الأفعال*، 114.
(21) ينظر الجرجاني، *المفتاح في الصرف*، 38.
(22) التضمين: تضمين الفعل، أو المشتق منه من المشتقات العاملة معنى فعل آخر، فيُعطى الـمُضَمَّن حكم ما ضمّن معناه في اللزوم والتعدي، نحو: رَحُبَتْكُمُ الدَّارُ، وزَيْدٌ طَلْعَ الْيَمَنَ ضمّن الأول معنى وَسِعَ والثاني معنى بَلَغَ. ينظر الأُشْمُوني،، *شرح الأشموني على ألفية ابن مالك*، 4: 47.
(23) أي ابن الحاجب صاحب الشافية.
(24) الأستراباذي، *شرح الرضي على الشافية*، 1: 72. وانظر السيوطي، *الهمع*، 3: 208.

ولأنّ هذه الصيغة من الأفعال للأوصاف الخَلْقية، وهي التى لها مُكْث، جاز تحويل كل فعل ثلاثيّ إلى هذا الباب، للدلالة على أن معناه صار كالغريزة في صاحبه؛ ولذا فإننا إذا أردنا جعل الفعل الثلاثيّ للمدح أو الذمّ حوّلناه إلى (فَعُل)، أيّاً كانت حركة عينه في الأصل، فيشبه عند ذاك (نعم وبئس). جاء في شرح ابن عقيل (769 هـ): ((كلّ فعل ثلاثيّ يجوز أن يُبنى منه فِعلٌ على فَعُل لقصد المدح أو الذم، ويعامل معاملة "نعم وبئس". فتقول: شرُف الرجل زيدٌ، ولَؤمَ الرَّجلُ بكرٌ، وشرُف غلام الرجل زيد، وشرُف رجلاً زيد))[25].

كما يجوز تحويل كلّ فعل ثلاثيّ يجوز التعجب منه إلى هذه الصيغة لقصد التعجب. قال ابن جني: ((نعتقد... في الفعل المبني منه فعل التعجب، أنه قد نُقل عن فَعَل وفَعِل إلى فَعُلَ، حتى صارت له صفة التمكّن والتقدم، ثم بُني منه الفعل؛ فقيل: ما أفعله؛ نحو ما أشعره، إنما هو من شَعُر))[26].

وينتظم ورود أبنية الثلاثي بحسب مضارع كلّ منها من ستة أبواب. بعضها مقيس مطّرد، وبعضها مرجعه السماع، اتُفق على بعضها، ولم يُتفق على بعضها الآخر.

ثانياً- أبوابُ الفعلِ الثلاثيّ المُجرّدِ:

يأتي الماضي مع المضارع في ستة أبواب؛ لأن عين المضارع إمّا مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة، وحاصل ضرب الثلاثة في ثلاثة تسعة، ولكن يمتنع كسر العين في الماضي مع ضمها في المضارع، ويمتنع ضم العين في الماضي مع كسرها أو فتحها في المضارع، فتكون أبواب الثلاثي ستة[27]. وعدّها صاحب المفصل خمسة في الأصل؛ إذ جعل الباب الثالث فعَل يفعَل فرعاً وليس أصلاً فقال: ((للمجرد منه ثلاثة أبنية فعَل وفعِل وفعُل. فكل واحد من الأولين على وجهين: متعدّ وغير متعدّ. ومضارعه على بناءين: مضارع فعَل على يفعِل ويفعُل، ومضارع فَعِل على يفعَل ويفعِل. والثالث على وجه واحد غير متعد ومضارعه على بناء واحد وهو يفعُل... وأما فعَل يفعَل فليس بأصل ومن ثم لم يجئ إلا مشروطاً فيه أن يكون عينه أو لامه أحد حروف الحلق))[28].

1 – الباب الأول فَعَلَ يفْعُل:

بفتح العين في الماضي وضمِّها في المضارع، وموزونه نَصَرَ يَنْصُر، ومنه قَعَدَ يَقْعُدُ وَأَخَذَ يَأْخُذُ، وَبَرَأَ يَبْرُؤ، وقال يقُول، ومَرَّ يَمُرُّ. ويكون لازماً ومتعدّياً. وقد عدّه بعضهم فرعاً في المغايرة وليس أصلاً. قال ابن جني ((باب يفعُل إنما هو لما ماضيه فعُل، ثم دخلت يفعُل في فعَل على يفعِل؛ لأن ضرَب

(25) ابن عقيل عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي، *شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك*، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، الطبعة العشرون (القاهرة: دار التراث، ودار مصر للطباعة، 1980)، 3: 168.
(26) ابن جنّي، *الخصائص*، 1: 175. وانظر فاضل السامرّائي، *معاني الأبنية في العربية* (عمّان: دار عمّار، 2005)، 89.
(27) الحملاوي، *شذا العرف*، 40.
(28) الزمخشري، *المفصّل*، 115. وانظر السيوطي، *الهمع*، 3: 212-214.

يضرِب أقيس من قتَل يقتُل. ألا ترى أن ما ماضيه فَعِل إنّما بابه فتح عين مضارعه، نحو ركِب يركَب وشرِب يشرَب، فكما فُتح المضارع لكسر الماضي فكذلك أيضاً ينبغي أن يكسر المضارع لفتح الماضي. وإنما دخلت يَفْعُل في باب فعَل على يفعِل من حيث كانت كلّ واحدة من الضمّة والكسرة مخالفةً للفتحة، ولـمّا آثروا خلاف حركة عين المضارع لحركة عين الماضي، ووجدوا الضمة مخالفة للفتحة خلافَ الكسرة لها، عدلوا في بعض ذاك إليها فقالوا: قتَل يقتُل ودخَل يدخُل وخرَج يخرُج))[29].

ويأتي من هذا الباب ما كان بناؤه للمغالبة من الأفعال، نحو غالبني فغلبته أغلُبه، إلاّ إذا كان الفعل مثالاً واوياً أو أجوف يائياً أو ناقصاً يائياً. ويأتي منه الأجوف والناقص الذي تكون عينه أو لامه واواً. نحو: يقُول ويزول ويدعو وينمو، ويغلب أن يجيء المضعّف المتعدّي منه، نحو: يقُصّ ويدُقّ ويحُضّ، ويجيء منه كثير من أفعال الصحيح السالم، نحو: قعَد يقعُد ونظَر ينظُر. وقد ذكر بعضهم أنّ ما ورد من هذا الباب في القرآن الكريم[30] نحو ستين ومئتي فعل[31]، سوف أذكر أغلبها موزعة على ما يناسبها من فقرات، معتمداً ما قاله النحاة والمفسرون فيها، مبيّناً ما يؤثّر في ذلك من بنية أو دلالة، مما يؤدّي إلى خلاف بينهم في بعض المسائل.

1- أفعال المغالبة:

إذا غالبت أحداً في الكرم أو المضاربة فغلبته، فإنّك تعبّر عن ذلك مستخدماً هذا الباب قائلاً: كارمني فكرَمْتُه أكرُمه، وضاربني فضرَبتُه أضرُبه. قال سيبويه ((اعلم أنك إذا قلت فاعلته فقد كان من غيرك إليك مثل ما كان منك إليه حين قلت فاعلته. ومثل ذلك ضاربته وفارقته وكارمته وعازّني وعازززته وخاصمني وخاصمته. فإذا كنت أنت فعلت قلت كارمني فكرَمتُه. واعلم أن يفعُل من هذا الباب على مثال يخرُج، نحو عازّني فعززته أعزُّه وخاصمني فخصمته أخصُمه وشاتمني فشتمته أشتُمه))[32].

وبيّن الرضي معنى المغالبة فقال: ((ومما يختص بهذا الباب بضم مضارعه المغالبة، ونعني بها أن يغلب أحد الأمرين الآخر في معنى المصدر، فلا يكون إذن إلا متعدّياً. نحو: كارمني فكرمته أكرُمه: أي غلبته بالكرم))[33]. وقال الزمخشري (538 هـ): ((باب المغالبة مختص بفعَل يفعُل... إلا ما كان معتل الفاء كوعدت، أو معتل العين أو اللام من بنات الياء، كبعت ورميت، فإنّك تقول فيه أفعِله بالكسر، كقولك راميته أرمِيه وخايرته فخرته أخيِرُه. وعن الكسائي (189 هـ) أنه استثنى أيضاً ما فيه أحد

(29) ابن جني، *الخصائص*، 1: 267.
(30) سوف أعتمِد في إحصاء الأفعال والأبنية الصرفية الأخرى التي وردت في القرآن الكريم على كتاب *دراسات لأسلوب القرآن الكريم* للشيخ محمد عبد الخالق عضيمة (القاهرة: طبعة دار الحديث، 1972) وفي بعض الأبنية على كتاب *أبنية الأفعال دراسة لغوية قرآنية*، للدكتورة نجاة عبد العظيم الكوفي (القاهرة: دار الثقافة، 1989) بالإضافة إلى بعض الأطروحات التي تناولت دراسة بعض البنى في القرآن الكريم، والتي سأذكرها في ثنايا البحث.
(31) ينظر عضيمة، *دراسات لأسلوب القرآن الكريم القسم الثاني*، 1: 19.
(32) يُنظر سيبويه، الكتاب، 4: 67. وانظر ابن سيده، *المخصص*، 3: 404.
(33) الأستراباذي، *شرح الرضي على الشافية*، 1: 70. وانظر السيوطي، *الهمع*، 3: 213.

حروف الحلق وأنه يقال فيه أفعَله بالفتح))[34].

وعَلَّل بعضهم ضم العين في باب المغالبة؛ بأنّه يجري مجرى الغرائز؛ إذ كان موضوعاً للغالب فكان كالخَصلة له. قال ابن جِنّي: ((وعلَّته عندي أن هذا موضع معناه الاعتلاء والغلبة فدخله بذلك معنى الطبيعة والنَحِيزة[35] التي تغلِب ولا تُغلب وتلازم ولا تفارِق. وتلك الأفعال بابها (فَعُل يفعُل) نحو: فقُه يفقُه إذا أجاد الفقه، وعَلُم يَعلُم إذا أجاد العلم))[36]. فإذا قُصدَت المغالبة حُوِّل الفعل إلى هذا الباب. إلاّ إذا كان الفعل مثالاً واوياً أو أجوف يائياً أو ناقصاً يائياً. فهذه الأنواع لزمت الباب الثاني فعَل يفعِل[37].

ويبدو أن ثمة خلافاً بين النحاة في اطّراد بناء المغالبة على هذا الباب. فيرى بعضهم أنّ باب المغالبة ليس قياساً، بحيث يجوز لك نقل كل لغة أرَدْتَ إلى هذا الباب لهذا المعنى. قال سيبويه: ((وليس في كل شيء يكون هذا، ألا ترى أنك تقول نازعني فنزعته أنزَعه، استغنى عنه بغلبته، وكذا غيره))[38]، ونقل الرضي كلام سيبويه وأيده قائلاً: ((بل نقول: هذا الباب مسموع كثير))[39]. وذكر ابن سيده (458 هـ) في *المخصص* عدداً من الأمثلة قُصد بها المغالبة لم ترد على هذا الباب؛ ليتوصل إلى أن هذا الباب حفظيٌّ غير مقيس[40].

وقد ذكر بعض المفسرين معنى المغالبة في كلامهم على بعض الأفعال، كقول الرازي (606 هـ) في قوله تعالى: ﴿لَا **يَسْبِقُونَهُ** بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ﴾ [الأنبياء/27] قال: ((لاَ يَسْبِقُونَهُ من سابقته فسبقته أسبُقه[41]. والمعنى أنهم يتبعونه في قوله ولا يقولون شيئاً حتى يقوله، فلا يسبق قولهم قوله))[42]. وفي قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ **يَفْقَهُوهُ**﴾ [43] قال ابن عطية (541 هـ) في معنى (فقهوه): يقال

---

(34) الزمخشري، *المفصّل*، 116.
(35) النحيزة: الطبيعة. ابن منظور، *لسان العرب* (نحز).
(36) ابن جنّي، *الخصائص*، 2: 225.
(37)الأستراباذي،، *شرح الرضي على الشافية*، 1: 70 – 71. وانظر سيبويه، *الكتاب*، 4: 67 وابن جنّي، *الخصائص*، 2: 225-226 وابن سيده، *المخصص*، 3: 404.
سيبويه، *الكتاب*، 4: 68. وجمهور البصريين خالفوا سيبويه الرأي، إذ يقولون بضم عين المضارع في الصحيح من أفعال 38)(المغالبة مطلقاً، ويجعلون هذا قياساً مطرداً. ولا تأثير لحروف الحلق في هذا البناء. قال السيوطي في *المزهر*، 1: 209: ((وأما فَعَل بفتح العين... الصحيح: إن كان لمغالبةٍ فمذهبُ البصريين أن مضارعه بضم العين مطلقاً نحو: كاتبني فكتبته أكتُبه، وعالمني فعلمته أعلَمه، وواضأني أوضُؤه... وشذّ الكسر في قولهم: خاصمني فخصمته أخصِمه بكسر الصاد ولا يجيز البصريون فيه إلاّ الضم، وهذا ما لم يكن المضارع وجب فيه الكسر فإنه يبقى على حاله في المغالبة)). ولم يستثن السيوطي سيبويه في كلامه، مع أنه على خلاف البصريين في هذه المسألة، ولعله أراد الأعم الأغلب منهم. وقد ذهب الكسائي في هذا، مذهباً آخر، فقد علَّق الضم الذي تستوجبه المغالبة على خلو الفعل من حرف حلقيّ عيناً أو لاماً، فإذا كان الفعل حلقياً جاز فتح عين مضارعه. ينظر السيوطي، *الهمع*، 2: 213 والسيوطي، *المزهر*، 1: 209. والمرتضى الزَّبيدي محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، *تاج العروس من جواهر القاموس*. تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية. مادة (شعر).
(39)الأستراباذي، *شرح الرضي على الشافية*، 1: 71.
(40) ابن سيده، *المخصص*، 3: 405.
(41) السَّبْقُ مصدر سَبَقَ وقد سَبَقَه يَسْبُقُه ويَسْبِقُه بكسر الباء وضمها. *لسان العرب* (سبق).
(42) فخر الدين محمد بن عمر الرازي، *مفاتيح الغيب* (بيروت: دار الكتب العلمية، 2000)، 11: 9. وانظر الزمخشري، *الكشاف*، 3: 112.
(43) الأنعام 26 والإسراء 46 والكهف 57.

فقِه الرجل بكسر القاف إذا فهم الشيء، وفقُه بضمها: إذا صار فقيهاً له ملكة، وفقُه إذا غلب في الفقه غيره(44). وقال في تفسير (ألدّ) في قوله جلّ وعلا: ﴿وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ **أَلَدُّ** الْخِصَامِ﴾ [البقرة/204] يقال: لَدَدته بفتح العين أُلُدُّه بضمها إذا غلبته في الخصام(45).

والملاحظ أنّ النحاة والمفسرين، لم يسوقوا أمثلة حيّة مستخدمة في كلام مسموع، يظهر فيه استخدام صيغة فعُل في باب المغالبة، وجُلُّ ما وجدته عندهم أمثلة مصنوعة، ويفتقر تنظيرهم إلى المثال الحي شعراً أو نثراً. وقد رجعت إلى بعض المعاجم، وخاصة *اللسان والتاج*، فوجدت أصحابها يتحدثون عن باب المغالبة، ويوردون أفعالاً جاءت عليه(46)، ولكنني لم أجد عندهم شواهد من الكلام الحيّ أيضاً(47).

والمختار في قياس الصحيح من أفعال المغالبة الضم، سواء أكان حلقيّ العين أم لم يكن. وذلك إذا لم يرد السماع بغيره، فإذا سمع فيها غير الضم أُخذ به.

2- الأجوف الواوي العين:

يطّرد فعَل يفعُل في كل فعل أجوف واويّ العين، نحو قال يقول، وجال يجول. ولا يؤثّر فيه كون لامه من أحرف الحلق، نحو باء يبوء، ولاح يلوح، وفاح يفوح(48). قال الرضي: ((والقياسيّ كلزوم الضم في الأجوف والناقص الواويين... وما عرفت أجوف واوياً حلقيّ اللام من باب فعَل يفعَل بفتحهما، بل الضم في عين المضارع لازم، نحو ناء ينوء وناح ينوح))(49).

وذكر الشيخ عضيمة أنّ ما جاء من هذا الباب، في القرآن الكريم، ثلاثون فعلاً(50)، منها: (تبور وأتوب وتجوع ويحول ويذوق) في الآيات الكريمة: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ **تَبُورَ**﴾ [فاطر/29]. ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُولَئِكَ **أَتُوبُ** عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة/160]. ﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا **تَجُوعَ** فِيهَا وَلَا تَعْرَى﴾ [طه/118]. ﴿وَاعْلَمُوا

(44) ابن عطية محمد عبد الحق بن غالب الأندلسي، *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد (لبنان: دار الكتب العلمية، 1993)، 2: 279.

(45) ابن عطيّة، *المحرر الوجيز*، 1: 279.

(46) جاء في *لسان العرب* مادة (طول): عن الكسائي في باب المُغالَبة طاوَلَني فَطُلْتُه. وفي مادة (علم): قال ابن السكيت...عالَمَهُ فَعَلَمَه يَعْلُمُه بالضم غلبه بالعِلْم، أي كان أعْلَم منه، وحكى اللحياني: ما كنت أراني أن أَعْلَمه قال الأزهري: وكذلك كل ما كان من هذا الباب بالكسر في يَفْعِلُ، فإنه في باب المغالبة يرجع إلى الرفع، مثل ضارَبْتُه فضربته أَضْرُبُه. وفي *التاج* مادة (ضرب) ضارَبَه فَضَرَبَهُ يَضْرُبُه كَنَصَرَه: غَلَبَهُ في الضَّرْب، أَي كَانَ أَشَدَّ ضَرْباً مِنْه. وفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى مَا قالوا: إِن أَفْعَالَ المُغَالَبَةِ كُلَّهَا مِنْ بَابِ نَصَرَ، ولو كَانَ أَصْلُهَا من غَيْرِ بَابِه كَهَذَا، وفارَصْتُه فَفَرَصْتُه ونحو ذلك، إلا خَاصَمْتُه فَخَصَمْتُه فأَنا أَخْصِمُه فإِن مُضَارِعَه جَاءَ بالكَسْر عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ، وهو شَاذٌّ. وفي مادة (نوم): يقولون في المغالبة (ناومني فنُمْتُه بالضم) أي (غلبته) بالنوم. وفي مادة (شعر) شاعرهُ فشعرهُ يشْعَرُه بالفتح أي كان أشعرَ منه وغلبه.

(47) أعتقد أن باب المغالبة يحتاج إلى دراسة خاصة، وإلى بحث وتنقيب. فقد توجد شواهد لم أعثر عليها أنا، سواء في الكتب التي رجعت إليها أو في غيرها، ولا يتسع المجال للقيام بذلك في هذا البحث.

(48) عضيمة، *المغني في تصريف الأفعال*، 169.

(49) الأستراباذي، *شرح الرضي على الشافية*، 1: 127- 135.

(50) ينظر عضيمة، *دراسات لأسلوب القرآن الكريم القسم الثاني*، 2: 246- 252. وقد ذكرها ضمن آيات قرآنية تحت عنوان (الأجوف من باب نصر) وهي: بار، تاب، جاع، حار، حال، خاض، خان، دار، ذاد، ذاق، زال، ساق، سام، صار (التي بمعنى أمال)، صام، طاف، عاد، ناء، عاذ، عال، غاص، فار، فاز، قال، قام، كان، لام، مات، ماج، مار.

أَنَّ اللَّهَ **يَحُولُ** بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ [الأنفال/24]. ﴿ذَلِكَ صِيَامًا **لِيَذُوقَ** وَبَالَ أَمْرِهِ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ﴾ [المائدة/95].

3- الناقص الواوي:

يغلب مجيء الناقص الواوي من هذا الباب، نحو دعا يدعو وسما يسمو، إلاّ أن تكون عينه حلقية فيجوز فتحها في المضارع، نحو: شأى يشأى[51] وطغى يطغى، وطحا[52] الأرض يطحاها، وقد جاءت أفعال من الحلقي العين الواوي اللام من البابين الأول والثالث، نحو: دحا[53] الأرض يدحوها ويدحاها، وسحا[54] التراب يسحوه ويسحاه، وصغا إليه يصغو ويصغى[55]، وطها اللحم يطهوه ويطهاه، ومحا الكتاب يمحوه ويمحاه، ونحا نحوه ينحو وينحى[56]. وعَلَّل بعضهم ضمّ عين مضارع الأجوف والناقص الواوي بدفع التباس الواويّ باليائيّ. فلو قالوا في مضارع جال وغزا: يجوِل ويغزِو لوجب قلب واو المضارعين ياء، فكان يلتبس الواويّ باليائيّ في الماضي والمضارع[57].

وجاء منه في القرآن الكريم نحو واحد وعشرين فعلاً[58]، منها (يعشو، ويربو، وترجو، ونكسو) في الآيات الكريمة: ﴿وَمَنْ **يَعْشُ** عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾ [الزخرف/36]. ﴿وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رِبًا **لِيَرْبُوَ** فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُو عِنْدَ اللَّهِ﴾ [الروم/39]. ﴿وَمَا كُنْتَ **تَرْجُو** أَنْ يُلْقَى إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ﴾ [القصص/86]. ﴿وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ **نَكْسُوهَا** لَحْمًا﴾ [البقرة/259].

قال الطبري (310 هـ) ((أصل العشو: النظر بغير ثبت لعلة في العين، يقال منه: عشا فلان يعشو عشوا وعشوّا: إذا ضعف بصره، وأظلمت عينه، كأن عليه غشاوة، وأمّا إذا ذهب البصر ولم يبصر، فإنه يقال فيه: عَشِيَ فلان يَعْشَى عَشًى منقوص))[59]. وقال الزمخشري: ((قرىء (ومن يعش) بضم الشين وفتحها. والفرق بينهما أنه إذا حصلت الآفة في بصره قيل: عَشِي. وإذا نظر نظر العَشِيّ ولا آفة به قيل

(51) شأى يشأى: إذا سبق. ابن منظور، *لسان العرب* (شأى).
(52) طَحَا: بَسَطَ. وقال الأزهري الطَّحْو كالدَّحْو وهو البَسْطُ وفيه لغتان طَحَا يَطْحُو وطَحَى يَطْحَى وفي التنزيل العزيز (والأرضِ وما طَحاها). قال الفراء طَحاها ودَحاها واحدٌ. ينظر ابن منظور، *لسان العرب* (طحا) والفراء، *معاني القرآن*، 3:266.
(53) (دحا) بَسَطَ ودَحَا الأَرضَ يَدْحُوها دَحْواً بَسَطَها. ابن منظور، *لسان العرب* (دحا).
(54) سحا التراب: جرفه. وسَحا الطِّينَ بالمِسْحاة عن الأرض يَسْحُوه ويَسْحِيه ويَسْحاه سَحْواً وسَحْياً قَشَره وأَنا أَسحاه وأَسْحُوه وأَسْحِيه ثلاثُ لغات. ابن منظور، *لسان العرب* (سحا).
(55) صَغا إليه يَصْغى ويَصْغُو: مال. ابن منظور، *لسان العرب* (صغا).
(56) ابن سيده، *المخصص*، 3: 428.
(57) ينظر السيوطي، *الهمع*، 3: 213 وعضيمة، *المغني في تصريف الأفعال*، 170.
(58) ينظر عضيمة، *دراسات لأسلوب القرآن الكريم* القسم الثاني، 1: 699. وقد ذكر منها في الآيات القرآنية 19 فعلاً هي: بلا، تلا، خلا، دعا، ذرا، ربا، رجا، سطا، شكا، صبا، عدا، عشا، عفا، علا، غدا، غلا، قفا، كسا، محا. وذكر عدداً من الأفعال معتلة اللام جاءت بصيغة الماضي، يحتمل كونها من الباب الأول وغيره. ينظر عضيمة، *دراسات لأسلوب القرآن الكريم* القسم الثاني، 2: 288-294.
(59) الطبري أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الآملي، *جامع البيان في تأويل القرآن*، تحقيق أحمد محمد شاكر (بيروت: مؤسسة الرسالة، 2000)، 21: 603-604.

عَشا))[60]. وفي *المحرر الوجيز*: ((عَشَا يعشُو، معناه: قل الإبصار منه... ويقال أيضاً: عشى الرجل يَعشِي عشاء إذا فسد بصره فلم ير، أو لم ير إلا قليلاً))[61].

4- المضاعف المتعدّي:

يكثر الباب الأول في المضاعف المتعدّي، نحو: حجّ البيت يحجُّه، وسدّ الثغرة يسُدّها، وعدّ الدراهم يعُدّها. وعَلَّل بعضهم ضم عين مضارع المضاعف المتعدّي بأنه يلحقه الضمير المبني على الضم، نحو: يشدُّهُ. ولو كسروا عين الفعل للزم الانتقال من الكسر إلى الضم، وهو مستثقل، والفتح غير سائغ لاشتراطه بحرف الحلق في العين أو اللام أو فيهما. فضمّوا ليحصل نوع من الخفة لجريان اللسان على سَنَن واحد[62].

ويلاحظ أنّ المضاعف يكثر الضم في متعدّيه والكسر في لازمه، جاء في *الكامل*: ((وكلّ شيء كان على "فعَلت" من المدغم. فمضارعه إذا كان متعدّياً إلى مفعول يكون على يفعُل... وجاء "فعَل يفعِل" من المتعدّي في ثلاثة أحرف يقال: عله يعُلُّه ويعِلّه، وهرّه يهُرّه ويهِرّه: إذا كرهه، ويقال: أحبّه يحِبّه، وجاء حبّه يحِبّه، ولا يكون فيه "يفعُل"))[63]. وقال ابن الحاجب (646): ((ولزموا الضم في المضاعف المتعدّي ... وما كان لازمًا فإنه يأتي على يفعِل... إلا ما شذّ))[64].

وذهب الفراء (207 هـ) إلى أنّ ذلك قياس، فقال: ((ما كان على فَعَلت من ذوات التضعيف متعدّياً - مثل: رَدَدْت ومَدَدْت وعَدَدْت - فإن يَفْعل منه مضموم، إلا ثلاثة أحرف نادرة جاءت باللغتين جميعاً))[65]. وفي *المزهر*: ((لا يأتي في المضاعف يَفعِل بالكسر إلاّ ويَشْرَكُه يَفعُل بالضم إذا كان متعدّياً[66]، وباب المضاعف إذا كان يفعِل منه مكسوراً لا يجيء متعدّياً إلاّ أحرف معدودة))[67]. وعَلَّل الفارابي (350 هـ) هذا التعدّي قائلاً: ((وإنما سهل تعدّي هذه الأحرف إلى مفعول اشتراك الضم والكسر فيهن))[68].

---

(60) الزمخشري، *الكشاف*، 4: 250.
(61) ابن عطيّة، *المحرر الوجيز*، 5: 55.
(62) انظر السيوطي، *الهمع*، 3: 214.
(63) المبرّد، *الكامل*، 1: 266.
(64) الأستراباذي، *شرح الرضي على الشافية*، 2: 143.
(65) ينظر ابن السكيت الأهوازي، *ترتيب إصلاح المنطق*، رتبه وقدم له وعلق عليه الشيخ محمد حسن بكائي (مشهد: مجمع البحوث الإسلامية، 1412 هـ)، 264 وابن قتيبة أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري، *أدب الكاتب*، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد (مصر: المكتبة التجارية، 1963)، 369 وابن سيده، *المخصص*، 4: 395، والكلمات التي ذكرها هي: شَدَّه يشُدُّه ويشِدُّه، ونمَّ الحديثَ ينُمُّه وينِمُّه وعَلَّه في الشراب يعِلُّه ويعُلُّه.
(66) استثنى حَبَّه يَحِبُّه.
(67) السيوطي، *المزهر*، 2: 148
(68) الفارابي إسحاق بن إبراهيم، معجم *ديوان الأدب*، تحقيق د. أحمد مختار عمر، مراجعة د. إبراهيم أنيس (القاهرة: مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، 2003) ، 3: 145. وممن بسط القول في هذه المسألة ابن القوطية أبو بكر محمد (367 هـ). ينظر ابن القطاع علي بن جعفر السعدي، *تهذيب كتاب الأفعال*، الطبعة الأولى (بيروت: عالم الكتب، 1983)، 1: 4.

وذكر ابن جني أنّ المضاعف المتعدّي يكثر الضم في مضارعه على خلاف الصحيح الذي يكثر الضم في لازمه، فقال: ((وأنا أرى أن (يفْعُل) فيما ماضيه فَعَل في غير المتعدّي أقيس من يفعِل...فإن قيل: فكيف ذلك؟ ونحن نعلم أن يفعُل في المضاعف المتعدّي أكثر من يفعِل... قيل: إنما جاز هذا في المضاعف لاعتلاله، والمعتلّ كثيرًا ما يأتي مخالفًا للصحيح))[69]. وقد حاول بعض النحاة حصر الأفعال التي جاءت مكسورة العين ومضمومتها من المضاعف المتعدّي، فلم تتجاوز العشرة[70].

وأمّا في القرآن الكريم فقد جاء من هذا الباب واحد وثلاثون فعلاً مضاعفاً[71]، أغلبها من المتعدّي. وثلاثة منها لازمة، هي: (شقّ، ومنّ، ومرّ) في الآيات الكريمة: ﴿وَمَا أُرِيدُ أَنْ **أَشُقَّ** عَلَيْكَ﴾ [القصص/27]، ﴿لَقَدْ **مَنَّ** اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران/164]، ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ **يَمُرُّونَ** عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ﴾ [يوسف/105]. ومنها فعلان وردا متعدّيين ولازمين، هما (صدّ، وحلّ) وعندما وردا لازمين جاءا من البابين الأول والثاني.

قال الطبري في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ **يَصِدُّونَ**﴾ [الزخرف/57]: اختلفت القرّاء في قراءة قوله:(يَصُدُّونَ) فقرأه بعضهم بضم الصاد، والبعض الآخر بكسرها[72]. وفي الآية الكريمة: ﴿كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ **فَيَحِلَّ** عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى﴾ [طه/81]. قُرئ (يَحِلَّ) بكسر الحاء و (يحُلّ) بضمها، وقال الفراء: ((الكسر فيه أحبّ إليّ من الضم لأنّ الحلول ما وقع من يَحُلّ، ويَحِلّ: يجب، وَجَاء التفسير بالوجوب لا بالوقوع))[73]، وقال الطبري: ((الصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان مشهورتان، قد قرأ بكلّ واحدة منهما علماء من القرّاء))[74]، ويرى الأخفش (215 هـ) أنّ كسر العين وضمها في (يحلّ ويصدّ) لغتان مثل (يعكِف ويعكُف)[75].

فإن لم يكن بناء فعَل للمغالبة، ولم يكن واويَّ العين أو اللام، وليس مضاعفاً متعدّياً فضمّ عين مضارعه وكسرها قياس، وليس أحدهما أولى من الآخر. ولكن قد يكثر الضم في أفعال، ويكثر الكسر في أخرى،

(69) ابن جنّي، *الخصائص*، 1: 379-380.
(70) ذكر المبرد منها فعلين هما علّ وهرّ، وذكر الفراء فعلين هما نمّ وبتّ، وذكر ابن القطاع (515 هـ) الأفعال الأربعة السابقة وزاد عليها شدّ. وذكر ابن الحاجب منها أربعة فترك هرّ، وذكر ابن مالك الأفعال الخمسة في اللامية وذكر أبو حيان ضرّ وصرّ، وزاد الشيخ عضيمة بعض الأفعال جاءت باللغتين ولم يذكرها الصرفيون. ينظر عضيمة، *المغني في تصريف الأفعال*، 171.
(71) ذكرها عضيمة ضمن آيات قرآنية، تحت عنوان المضاعف من باب نصر وهي: أرّ، بثّ، جرّ، حسّ، حضّ، حلّ، خطّ، دسّ، دغ، دلّ، ردّ، سبّ، سرّ، شدّ، شقّ، صبّ، صدّ، ضرّ، ضمّ، ظنّ، عدّ، غرّ، غضّ، غلّ، قصّ، كفّ، مدّ، مرّ، منّ، هزّ، هشّ. ينظر عضيمة، *دراسات لأسلوب القرآن الكريم القسم الثاني*، 2: 176-183.
(72) الطبري، *جامع البيان في تأويل القرآن*، 21: 625-626.
(73) الفراء، *معاني القرآن*، 2: 183.
(74) الطبري، *جامع البيان في تأويل القرآن*، 18: 346.
(75) الأخفش سعيد بن مسعدة، *معاني القرآن*، تحقيق فائز فارس (الكويت: دار البشير والأمل، 1981)، 351. وانظر السمرقندي أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم، *بحر العلوم*، تحقيق د.محمود مطرجي (بيروت: دار الفكر، د.ت)، 3: 105 والزمخشري، *الكشاف*، 3: 79 والرازي، *مفاتيح الغيب*، 22: 83.

بحسب السماع وكثرة الاستعمال. جاء في شرح الرضي ((قالوا: قياس مضارع فعَل المفتوح عينه إما الضم أو الكسر، وتعدى بعض النحاة - وهو أبو زيد[76] - هذا، وقال: كلاهما قياس، وليس أحدهما أولى به من الآخر، إلا أنّه ربما يكثر أحدهما في عادة ألفاظ الناس حتى يُطرحَ الآخر ويَقبُحَ استعماله، فإن عرف الاستعمال فذاك، وإلا استُعملا معاً، وليس على المستعمل شيء))[77].

ويرى الدكتور إبراهيم أنيس أنّ الضم لغة بدوية، والكسر لغة حضرية. وقال بعضهم: إنّ الكسر لغة الحجاز والضم لغة تميم[78]. وقد ذكر الطبري أن الكسر لغة الحجاز في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنْ **تَحْرِصْ** عَلَى هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ﴾ [النحل/37] فقال: ((في قوله "إِنْ تَحْرِص" لغتان: فمِن العرب من يقول: حرَص، يحرِص بفتح الراء في فعَل، وكسرها في يفعِل، وحرِص يحرَص بكسر الراء في فعِل، وفتحها في يفعَل، والقراءة على الفتح في الماضي، والكسر في المستقبل، وهي لغة أهل الحجاز))[79].

وقال الرازي في تفسير قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ **انْشُزُوا** فَانْشُزُوا﴾ [المجادلة/11] قرئ: (انشزوا) بكسر الشين وبضمها، وهما لغتان مثل (يَعْكُفُونَ ويَعْكِفونَ) و(يَعْرُشُونَ ويَعْرِشُونَ)[80]. وأما ابن جنّي فإنّه يرجّح الكسر في المتعدّي والضمّ في اللازم، فيقول: ((وأنا أرى أن يفعُل فيما ماضيه فَعَل في غير المتعدّي أقيس من يفعِل. فضرب يضرِب إذاً أقيسُ من قتل يقتُل. وقعد يقعُد أقيسُ من جلس يجلِس، وذلك أنّ يفعُل إنما هي في الأصل لمَا لا يتعدّى، نحو كرُم يكرُم على ما شرحنا من حالها. فإذا كان كذلك كان أن يكون في غير المتعدّي فيما ماضيه فَعَل أولى وأقيس))[81].

وذهب هذا المذهب أبو جعفر النحاس (338 هـ) فقال معلقًا على القراءتين في "يعزب" من قوله تعالى: ﴿لَا **يَعْزُبُ** عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ﴾[82] لو جاز أن يقع اختيار في هذا المكان لكان الضمّ أولى؛ لأنّه فِعلٌ لا يتعدى مثل قعَد يقعُد؛ لأنّ الأكثر في كلام العرب فيما لا يتعدى أن يأتي مضمومًا، وفيما يتعدى أن يأتي مكسورًا مثل ضرب يضرِب[83].

وقال الطبري هما ((لغتان فصيحتان، قرأ بكل واحدة منهما جماعة من القراء. وبأيتهما قرأ القارئ

(76) أحمد بن سهل البلخي أحد الكبار الأفذاذ من علماء الإسلام. جمع بين الشريعة والفلسفة والأدب والفنون. له مؤلفات كثيرة، منها (*أقسام العلوم*) و(*شرائع الأديان*) و(*الأسماء والكنى والألقاب*) و(*أقسام علوم الفلسفة*). توفي سنة 322 هـ الزركلي، *الأعلام*، 1: 134.
(77) الأستراباذي، *شرح الرضي على الشافية*، 1: 118.
(78) أنيس إبراهيم، *في اللهجات العربية* (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1984)، 91.
(79) الطبري، *جامع البيان في تأويل القرآن*، 17 202
(80) الرازي، *مفاتيح الغيب*، 15 275- 276.
(81) ابن جنّي، *الخصائص*، 1: 379.
(82) سبأ 3. ويعزب: يغيب.
(83) أبو جعفر النحاس ، *معاني القرآن*، تحقيق محمد علي الصابوني (مكة المكرمة: جامعة أم القرى، 1988)، 4: 379.

فمصيب... يقال منه: "عزَبَ الرَّجل عن أهله يَعْزُبُ ويَعْزِبُ"، لاتفاق معنييهما واستفاضتهما في منطق العرب، غير أني أميل إلى الضم فيه، لأنه أغلب على المشهورين من القراء))[84]. وذكر ابن عطية والرازي القراءتين ولم يفضّلا إحداهما على الأخرى[85]. وقال ابن عطية في قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ **يَحْشُرُهُمْ** وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ [الفرقان/17]: ((قرأ الأعرج (نحشِرهم) بكسر الشين، وهي قليلة في الاستعمال قوية في القياس؛ لأن يفعِل بكسر العين في المتعدّي أقيس من يفعُل بضم العين))[86].

وفي تفسير الآية الكريمة: ﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا **يَعْرِشُونَ**﴾ [النحل/68] قال الطبري: ((قرأته عامة قرأة الحجاز والعراق: (يَعْرِشُونَ)، بكسر الراء، سوى عاصم بن أبي النجود[87]، فإنه قرأه بضمّها... وهما لغتان مشهورتان في العرب، يقال: "عَرَش يعرِش ويعْرُش. فإذا كان ذلك كذلك، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب لاتّفاق مَعْنَيي ذلك، وأنهما معروفان من كلام العرب. وكذلك تفعل العرب في "فَعَل"، إذا ردّته إلى الاستقبال، تضمُّ العين منه أحيانًا، وتكسره أحيانًا. غير أن أحبَّ القراءتين إليّ كسر "الراء"، لشهرتها في العامة، وكثرة القرأة بها، وأنها أصحُّ اللغتين))[88].

ورجّح كسر العين في (يقنط) من قوله تعالى: ﴿قَالَ وَمَنْ **يَقْنَطُ** مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ﴾ [الحجر/56] فقال: ((فكسْرُها في (وَمَنْ يَقْنِطُ) أولى إذا كان مُجمَعاً على فتحها في قَنَط، لأن فَعَل إذا كانت عين الفعل منها مفتوحة، ولم تكن من الحروف الستة التي هي حروف الحلق، فإنها تكون في يفْعِل مكسورة أو مضمومة. فأمّا الفتح فلا يُعرف ذلك في كلام العرب))[89]. والجدير ذكره أنّ بابي نصر وضرب متقاربان في الفعل الصحيح في القرآن الكريم، فقد جاء فيه من الباب الأول سبعةٌ وثمانون فعلاً، خمسة وخمسون منها من المتعدّي، واثنان وثلاثون من اللازم، ومن الباب الثاني واحد وثمانون، خمسة وخمسون منها من المتعدّي، وستة وعشرون من اللازم[90].

ولا يفوتني أن أذكر هنا أن الأفعال التي تُقرأ بضم عين المضارع وكسرها كثيرة، ذكر العلماء طرفاً منها، وقد ذكر ابن دريد (321 هـ) قسماً كبيراً منها في *الجمهرة*[91]. ومما يؤيّد ذلك كثرة الأفعال التي

---

(84) الطبري، *جامع البيان في تأويل القرآن*، 15: 116.
(85) ابن عطيّة، *المحرر الوجيز*، 4: 405 والرازي، *مفاتيح الغيب*، 8: 311.
(86) ابن عطيّة، *المحرر الوجيز*، 4: 203.
(87) هو عاصم بن أبي النجود، مولى نصر بن قعين الأسدي ويكنى أبا بكر، وهو من التابعين، توفي128 في الكوفة . ينظر الداني أبو عمرو عثمان بن سعيد، *التيسير في القراءات السبع*، الطبعة الثانية (بيروت: دار الكتاب العربي، 1984)، 4.
(88) الطبري، *جامع البيان في تأويل القرآن*، 13: 79.
(89) الطبري، *جامع البيان في تأويل القرآن*، 113:17-114
(90) ينظر عضيمة، *دراسات لأسلوب القرآن الكريم القسم الثاني*، 1: 19 و698-699.
(91) من الأفعال التي ذكرها (يفسِقون، ويعرِشون، ويعكِفون، ويحسِدون، ويحشِدون، وينفِرون، ويشتِمون، وينسِلون، ويلمِزون، ويخلِقون، ويعتِل، ويطمِث، ويقتِر؛ ويقدِر، ويقنِط، ويبطِش، ويعرِض ويعرُض. ويَصُدّون، وينشِط، ويغسق، ويطمِس، يصلِق) ينظر ابن دريد محمد بن الحسن، *جمهرة اللغة*، تحقيق: رمزي منير بعلبكي (بيروت: دار العلم للملايين، 1987)، 3: 1274.

وردت في المعاجم بالوجهين، وبعضها مما قرئ به في القرآن الكريم.

وقد حاول بعض الدارسين حصر الأفعال التي قرئت بالوجهين في القرآن الكريم، كالأستاذ عضيمة[92].

وهي – كما ذكرها - عشرة أفعال قُرئت متواترة بالضم والكسر، واثنا عشر فعلاً تواترت بالضم وقرئت شاذة بالكسر[93]، وسبعة عشر فعلاً تواترت بالكسر وقرئت شاذة بالضم[94].

وأذكر هنا ما تواتر منها بالضم والكسر، وهي: (نَبْطِشُ، ونحرق، و يَطْمِث، واعْتِلُوا، ويَعْرِشُونَ، ويَعْزُبُ، و يَعْكُفُونَ، و يَقْتُرُوا، و تَلْمِزُوا، وانْشُزُوا)[95] في الآيات الكريمات: ﴿يَوْمَ **نَبْطِشُ** الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنْتَقِمُونَ﴾ [الدخان/16]. ﴿**لَنُحَرِّقَنَّهُ** ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا﴾ [طه/97][96]. ﴿فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ **يَطْمِثْهُنَّ** إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ﴾ [الرحمن/56]. ﴿خُذُوهُ **فَاعْتِلُوهُ** إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾ [الدخان/47]. ﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا **يَعْرِشُونَ**﴾ [النحل/68]. ﴿لَا **يَعْزُبُ** عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ﴾ [سبأ/3][97]. ﴿وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ **يَعْكُفُونَ** عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ﴾ [الأعراف/138]. ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ **يَقْتُرُوا** وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ [الفرقان/67]. ﴿وَلَا **تَلْمِزُوا** أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ﴾ [الحجرات/11]. ﴿وَإِذَا قِيلَ **انْشُزُوا** فَانْشُزُوا﴾ [المجادلة/11].

2- الباب الثاني: فَعَلَ يَفْعِل:

بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع، وموزونه ضرَب يضرِب، ويكون متعدّياً ولازماً. وهو مقيس مطّرد في واويّ الفاء، نحو وعَد يعِد ووصَف يصِف، وفي يائيّ العين، نحو باع يبيع وجاء يجيء، وفي يائيّ اللام، نحو جرى يجري، وثوى يثوي، ويكثر في المضعّف اللازم، نحو رثَّ الحبلُ يرِثّ، وصَحَّ الأمرُ يصِحّ، وهو مسموع في غير هذه الأنواع[98]. وقد جاء من هذا الباب في القرآن الكريم نحو خمسة وأربعين ومئتي فعل[99]، بالإضافة إلى أفعال جاءت من هذا الباب ومن غيره[100].

---

(92) وممن حاول حصر هذه الأفعال ثريا عبد الله إدريس، في رسالة جامعية، بعنوان *الصيغ الفعلية في القرآن الكريم*، قدمتها لنيل درجة الدكتوراه في جامعة أم القرى، ولكنها اعتمدت، في الأعم الأغلب، على ما كتبه الشيخ عضيمة.

(93) هي: (تحسد، نحشر، تدرسون، يرشدون، يطهرن، يعرجون، تعضلوهنّ، سنفرغ، افرق، يفسقون، ينكث، أهشّ) ينظر عضيمة، *دراسات لأسلوب القرآن الكريم- القسم الثاني*، 2: 65 - 68.

(94) هي: (تأسرون، يحلّ، تخرق، يسبتون، يسبقون، يسفك، يصدفون، نطمس، يقدر، تكنزون، يلمز، ننسف، ينسلون، ينعق، انفروا، تنكصون، يهبط) عضيمة، *دراسات لأسلوب القرآن الكريم القسم الثاني*، 2: 69- 72.

(95) ينظر عضيمة، *دراسات لأسلوب القرآن الكريم القسم الثاني*، 2: 62- 65.

(96) وقرئ (لنحرقنه) بفتح النون وتخفيف الراء وكسرها وضمها. انظر ابن عطية، *المحرر الوجيز*، 4: 62.

(97) يعزب: يغيب.

(98) ينظر أبو حيان الأندلسي، *المبدع في التصريف*، تحقيق د. عبد الحميد السيّد طلب (الكويت: مكتبة دار العروبة، 1982)، 202 والحملاوي، *شذا العرف*، 18 والبيضاني محمد صالح، *نزهة الطرف شرح بناء الأفعال في علم الصرف* (العين، الإمارات العربية المتحدة: مكتبة منهاج السنة، 2001)، 28-29.

(99) ينظر عضيمة، *دراسات لأسلوب القرآن الكريم - القسم الثاني*، 1: 19.

(100) ذكرت قسماً منها في الصفحة السابقة.

1- واويّ الفاء:

إذا كان الماضي ثلاثيّاً مجرداً، على وزن فعَل، وكانت فاؤه واواً، فإنّ مضارعه يأتي على يفعِل. قال ابن سيده: ((ومما يلْزَم يَفْعِل في مستقبَله ما كان على فَعَلَ وفاؤه واو))[101]، وأكدّ الرضي أنه لايأتي إلاّ من هذا الباب، فقال: ((المثال الواوي المفتوح العين في الماضي لا يكون إلا من باب ضرب))[102]. وذكر ابن عقيل أنّ ذلك قياس مطّرد فيه، فقال: ((فعَل يفعِل - بفتح عين الماضي، وكسر عين المضارع مقيس مطّرد في واويّ الفاء))[103].

وقد جاء منه في القرآن الكريم نحو أربعة وعشرين فعلاً، منها: (وزن، وقى، وزر، وقب، ونى، ولج)[104]. قال ابن عطية في تفسير الآية الكريمة: ﴿وَمَنْ **يُوقَ** شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الحشر/9] يوقَى وزنه (يُفعَل) من وقَى يقِي مثل وزَن يزِن[105]. وفي قوله تعالى ﴿يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ أَلَا سَاءَ مَا **يَزِرُونَ**﴾ [الأنعام/31] قال المفسرون: واحد الأوزار وِزْر والفعل منه وزَر يزِر[106]. وقال الأخفش في الآية الكريمة ﴿وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا **وَقَبَ**﴾ [الفلق/3]: تقول: وَقَب يَقِبُ وُقُوباً. وهو الدخول في الشيء[107]. وفي قوله تعالى: ﴿اذْهَبْ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلَا **تَنِيَا** فِي ذِكْرِي﴾ [طه/42] قال الطبري: ونى فلان في هذا الأمر، وعن هذا الأمر: إذا ضعف، وهو من وَنَى يَنِي وَنْياً[108]. وفي الآية الكريمة ﴿وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى **يَلِجَ** الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾ [الأعراف/40] قال النحاس: وَلَجَ يَلِجُ وُلُوجاً إذا دخل[109].

وعَلَّل بعضهم كسر عين المثال في المضارع بألاّ يلزم إثبات الواو فيه؛ لارتفاع العلة الموجبة للحذف، وهي وقوعها بين ياء وكسرة؛ فتأتي واو بعدها ضمة، وهو مستثقل[110]. وقال الفراء: ((إنما كسروا ما أوّله الواو، لأن الفعل فيه إذا فتح يكون على وجهين. فأمّا الذي يقع[111] فالواو منه ساقطة؛ مثل وَزَن

(101) ابن سيده، *المخصص*، 3: 366.
(102) الأستراباذي، *شرح الرضي على الشافية*، 2: 141.
(103) ابن عقيل، *شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك*، 4: 265- 266 وانظر السيوطي، *الهمع*، 3: 213.
(104) هذه ستة أفعال والباقية هي: (وجد، وعد، وعظ، ولد، وهن، وتر، وصل، وعى، ولي، وقف، وزن، وجب، ورد، وسق، وسم، وصف، وكز). استخرجتها من الآيات التي ذكرها عضيمة في باب ضرب ينظر عضيمة، *دراسات لأسلوب القرآن الكريم - القسم الثاني*، 2: 49-62.
(105) ابن عطيّة، *المحرر الوجيز*، 5: 288.
(106) ينظر الطبري، *جامع البيان في تأويل القرآن*، 12: 286 و الأخفش، *معاني القرآن*، 1: 238و النحاس، *معاني القرآن*، 1: 270 وابن عطيّة، *المحرر الوجيز*، 2: 284 والرازي، *مفاتيح الغيب*، 20: 137.
(107) الأخفش، *معاني القرآن*، 1: 445 وانظر الرازي، *مفاتيح الغيب*، 32: 178.
(108) الطبري، *جامع البيان في تأويل القرآن*، 18: 312 وانظر الأخفش، *معاني القرآن*، 1: 353. وقال أبو حيان: الونى: الفتور، يقال: ونَى يني وهو فعل لازم. ينظر أبو حيّان، *البحر المحيط*، 6: 229.
(109) النحاس، *معاني القرآن*، 2: 57 وانظر الأخفش، معاني القرآن، 1: 259.
(110) ينظر سيبويه، *الكتاب*، 4: 54 والأستراباذي، *شرح الرضي على الشافية*، 2: 238 والسيوطي، *الهمع*، 3: 213.
(111) أي: يتعدّى.

يزِنُ. والذي لا يقع تثبت واوه في يفعل))[112]. ولا يبدو ذلك مطرداً. قال المبرّد: ((فإن قال قائل: إنما هذا؛ لأن الفعل المتعدّي تحذف منه الواو، فإن كان غير متعد ثبتت، فقد قال أقبح قول؛ لأنّ التعدّي أو غير التعدي لا يُحدث في أنفس الأفعال شيئاً، ولو كان كما يقول لأثبت الواو في "وهَن يهِن"، لأنك لا تقول: وهنت زيداً، وكذلك ورم يرم، ووَكَف البيت يكِف، ووَنَم الذباب ينِم[113]، وهذا أكثر من أن يحصى. فإن لم تكن بعد الواو كسرة لم تحذف، نحو وحل يوحَل، ووجل يوجَل، ووجَع الرجل يوجَع))[114].

وقال ابن جني: ((متى كانت الواو فاءَ الفعل وكان ماضيه على فَعَلَ، ومضارعه يَفعِلُ، ففاؤه التي هي واو محذوفة لوقوعها بين ياءٍ وكسرة... تقول: يعد، ويزِن، ويرِد، وأصله: يوْعِد، ويوْزِن، ويوْرِد، فحذفت الواو لما ذكرنا، يؤكد ذلك أنها إن انفتح ما بعدها صحَّت، فقلت يُوزَن، ويُوعَد، ويضبطه قول الله تعالى: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ [الإخلاص/3]. ومن ذلك أيضا: يَوْجَل، ويُوجَل، صحتا لوقوع الفتحة بعدهما))[115].

وشَرطُ كسر العين في هذا الباب ألاّ تكون هي أو اللام من أحرف الحلق[116]. فإن كانت إحداهما حلقيّة فالفتح وارد مع الكسر[117]. جاء في المزهر: المثال مضارعه مكسور العين إلاّ إن كانت عينه أو لامه حلقيّتين فالقياس الفتح، نحو: وهب يهَب، ووقع يقَع ويَعَرت الشاة تيعَر[118]. وقال أبو حيان (745 هـ): ((يقال: وهَب يهَب هبة، وأصله: أن يأتي المضارع على يفعِل، بكسر العين. ولذلك حذفت الواو لوقوعها بين ياء وكسرة، لكن لما كانت العين حرف حلق فتحت مع مراعاة الكسرة المقدرة، وهو نحو: وضَع يضَع، إلاَّ أنّ هذا فُتح لكون لامه حرف حلق، والأصل فيهما: يوهِب ويوضِع))[119].

وفي الآية الكريمة: ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا **وَهَنُوا**﴾ [آل عمران/146]. قال الثعلبي (427 هـ) في (وَهَنُوا): من فتح الهاء فهو من وَهَن يهِن وهناً، مثل وعد يعِد،

(112) الفراء، *معاني القرآن*، 2: 150.
(113) الوَنِيمُ: خُرْءُ الذباب. ابن منظور، *لسان العرب* (ونم).
(114) المبرّد، *الكامل في اللغة والأدب*، 1: 74.
(115) ابن جني أبو الفتح عثمان، *التصريف المُلوكي*، تحقيق محمد ابن سعيد النعسان (دمشق: دار المعارف، 1970) 53.
(116) حروف الحلق ستة: الهمزة والهاء وهما أقصاه، والعين والحاء وهما من أوسطه، والغين والخاء وهما من أوله مما يلي اللسان. ينظر المبرّد، *المقتضب*، 1: 195 *والكامل* 1: 74 وابن سيده، *المخصص*، 3: 366.
(117) لم يعرف إلا (وهب يهَب) مما فتحت عينه في المثال لأجل حرف الحلق، وأمّا إذا كانت اللام حلقيّة فهناك عدة أفعال فتحت عين مضارعها، منها: وضعَ يضَع، وودع يدَع، ووجأ يجَأ، ووزع يزَع، ووقَع يقَع، وولَغ يلَغ والأصل فيها كسر العين بدليل حذف الفاء ينظر عضيمة، *المغني في تصريف الأفعال*، 76.
(118) السيوطي، *المزهر*، 2: 44.
(119) أبو حيّان، *البحر المحيط*، 2: 388.

ومن كسر فهو من وَهِن يهِن، مثل وَرِم يرِم[120]. وقال ابن عطية: ((يقال: وهَن الشيء مثل وعد يعد، ويقال: وهِن مثل ولِي يلِي))[121]. وقال في الفعل (الغوا) من قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ﴾ [فصلت/26]: يقال لغا يلغو ويقال لغى يلغي ويقال أيضاً لغى يلغَى أصله يفعِل بكسر العين فرده حرف الحلق إلى الفتح[122].

فإن كان المثال الواوي منقوصاً فلا يجوز فيه إلاّ الكسر، وإن كانت عينه أو لامه من الأحرف الحلقية[123]، نحو وعى يعِي. قال تعالى: ﴿لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَ**تَعِيَهَا** أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ [الحاقة/12]. قرأ الجمهور (تعِيها) بكسر العين على وزن تليها، وهو مضارع وَعَيَ[124].

2- يائيّ العين أو اللام:

جاء في المخصص: ((وأما ما كان الماضي منه على فَعَلَ وعينُ الفعل أو لامُه ياءٌ فإنّه يلزَمُ في مستقبله يَفْعِل، كقولنا في الذي عينُه ياءٌ باعَ يَبِيع ومالَ يَمِيل ومارَ يَمِير وصارَ يَصِير، وأما الذي لامُه ياءٌ فَكَرَمى يَرْمِي وَجَرَى يَجْرِي وَقَضَى يَقْضِي))[125]. وصرّح ابن عقيل بأنّ ذلك قياس، فقال: هو مقيس مطرد في يائيّ العين وفي يائي اللام[126].

وجاء من يائي العين في الذكر الحكيم تسعة وعشرون فعلاً، منها: (حاق، وزاغ، وماد، وهاج، وباد، وتاه، وماز، ولات)[127] في الآيات الكريمة: ﴿وَلَا **يَحِيقُ** الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ [فاطر/43] ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ **يَزِيغُ** قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ﴾ [التوبة/117] ﴿وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ **تَمِيدَ** بِكُمْ﴾ [النحل/15] ﴿ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ **يَهِيجُ** فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا﴾ [الزمر/21] ﴿قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ **تَبِيدَ** هَذِهِ أَبَدًا﴾ [الكهف/35] ﴿قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً **يَتِيهُونَ** فِي الْأَرْضِ﴾ [المائدة/26] ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ

(120) الثعلبي أبو إسحاق أحمد بن محمد النيسابوري، *الكشف والبيان*، تحقيق محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: نظير الساعدي (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1422 هـ - 2002)، 3: 171.
(121) ابن عطيّة، *المحرر الوجيز*، 2: 512.
(122) ابن عطيّة، *المحرر الوجيز*، 5: 7.
(123) ينظر السيوطي، *الهمع*، 3: 214.
(124) ينظر ابن عطيّة، *المحرر الوجيز*، 5: 358 وأبو حيّان، *البحر المحيط*، 8: 317.
(125) ابن سيده، *المخصص*، 3: 365- 366 وانظر الزمخشري، *المفصل*، 163 والأستراباذي، *شرح الرضي على الشافية*، 1: 127 وأبو حيّان، *المبدع*، 202.
(126) الأستراباذي، *شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك*، 4: 265. وقال الصعيدي شارح لامية ابن عقيل: شذّ من هذا النوع قولهم: أَبَى الشيءَ يَأْبَاه، وقلى يقلى، ولم يستثنهما الناظم. ينظر الصعيدي حمد بن محمد الرانقي، *فتح المتعال على القصيدة المسمّاة بلامية الأفعال*، دراسة وتحقيق د. إبراهيم بن سليمان البعيمي (المدينة المنورة: مجلة الجامعة الإسلامية، 1418 هـ)، 131.
(127) هذه ثمانية أفعال والباقية هي: بات، وحاد، وحاف، وحاص، ودان، وزاد، وساح، وسار، وشاع، وصار، وضاق، وطار، وعاب، وغاض، وغاظ، وفاض، وكاد، ولان، ومار، ومال، وهام. استخرجتها من الآيات التي ذكرها عضيمة في باب ضرب من الأجوف. ينظر عضيمة، *دراسات لأسلوب القرآن الكريم - القسم الثاني*، 2: 252- 257.

عَلَيْهِ حَتَّى **يَمِيزَ** الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾ [آل عمران/179] ﴿وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا **يَلِتْكُمْ** مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا﴾ [الحجرات/14].

جاء في تفسير الآيات السابقة: حاق يحيق حيقاً وحيوقاً وحيقاناً، ولا يستعمل إلا في الشر[128]، وزاغ يزيغ زيغاً وزيوغاً وزيغاناً إذا حال[129]، و مادَ يَمِيدُ مَيْدًا إذا تحرّك[130]، وهاج الزرع يهيج هيجاً إذا تمّ واشتدّ[131]، و باد الشيء يبيد بياداً، إذا تفرق وتوزع في البيداء[132]، وتاه يتيه: إذا تحيّر[133]، و ماز يَميز أو يُميز[134]، و (لاَ يَلِتْكُمْ) أي: لا يظلمكم، من لات يليت[135]. ولا تأثير لأحرف الحلق في يائيّ العين، نحو: جَاءَ يَجِيءُ وفَاءَ يَفِيءُ.

وجاء من يائي اللام في القرآن الكريم واحد وثلاثون فعلاً، منها: (أتى، وجرى، وجزى، وأوى، وهوى، وغوى، ولوى، وسرى)[136]. في الآيات الكريمة: ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا **آتِيكَ** بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾ [النمل/40] ﴿وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ **يَجْرِي** لِأَجَلٍ مُسَمًّى﴾ [الرعد/2]، ﴿إِنَّ اللَّهَ **يَجْزِي** الْمُتَصَدِّقِينَ﴾ [يوسف/88]، ﴿قَالَ **سَآوِي** إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ﴾ [هود/43] ﴿فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ **تَهْوِي** بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾ [الحج/31] ﴿هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا **غَوَيْنَا**﴾ [القصص/63] ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ **لَوَّوْا** رُءُوسَهُمْ﴾ [المنافقون/5] ﴿**فَأَسْرِ** بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ﴾ [الحجر/65].

جاء في تفسير الآيات السابقة: آتِيكَ من أتى يأتي[137]، ويقال سرى يسري إذا سار بالليل[138]، وجرى يجري جرياً[139]، وجزى يجزي[140]، وأوى يأوي أوياً[141]، وهوى يهوي هويّاً مثل مضى يمضي

(128) ابن عطيّة، *المحرر الوجيز*، 2: 270 وأبو حيّان، *البحر المحيط*، 4: 72.
(129) الثعلبي، *الكشف والبيان*، 3: 17
(130) الطبري، *جامع البيان في تأويل القرآن*، 11: 223 والنحاس، *معاني القرآن*، 1: 261 والرازي، *مفاتيح الغيب*، 20: 7 والثعلبي، *الكشف والبيان*، 4: 121.
(131) النحاس، *معاني القرآن*، 3: 199 والسمرقندي، *بحر العلوم*، 4:34.
(132) الأصفهاني، *مفردات ألفاظ القرآن*، 1: 128
(133) الأصفهاني، *مفردات ألفاظ القرآن*، 1: 151 وانظر الرازي، مفاتيح الغيب، 11: 161 و أبو حيان، *البحر المحيط*، 3: 459.
(134) *جامع البيان في تأويل القرآن*، 20:541 و*معاني القرآن* للأخفش 1: 281 والسمرقندي، *بحر العلوم*، 2: 195.
(135) لاَ يَلِتْكُمْ: لا يظلمكم. انظر الفراء، *معاني للقرآن*، 3: 74 والطبري، *جامع البيان في تأويل القرآن*، 22: 317 و الثعلبي، *الكشف والبيان*، 9: 90.
(136) هذه ثمانية أفعال والباقية هي: (بغى، بكى، بنى، رمى، شرى، سقى، عصى، غزى، غلى، قضى، كفى، مشى، مضى، هدى، أنى، ثنى، درى، زنى، شفى، شوى، طوى فدى، قلى، على). استخرجتها من الآيات التي ذكرها عضيمة في باب ضرب. ينظر عضيمة، *دراسات لأسلوب القرآن الكريم - القسم الثاني*، 2: 29- 62.
(137) الأخفش، *معاني القرآن*، 1: 51 وابن عطية، *المحرر الوجيز*، 4: 271.
(138) الثعلبي، *الكشف والبيان*، 5: 187 والرازي، *مفاتيح الغيب*، 18: 30.
(139) الطبري، *جامع البيان في تأويل القرآن*، 15: 328 والثعلبي، *الكشف والبيان*، 5: 173 والأصفهاني، *مفردات ألفاظ القرآن*، 1: 182.
(140) الثعلبي، *الكشف والبيان*، 5: 27 وابن عطية، *المحرر الوجيز*، 3: 23 والرازي، *مفاتيح الغيب*، 16: 25.
(141) الأصفهاني، *مفردات ألفاظ القرآن*، 1: 64.

مضيّاً ويستعمل في السقوط من عُلوّ إلى أسفل[142]، وغوى يغوي إذا ضلّ في معتقد أو رأي وهو مثل رمى يرمي[143]، ومن قرأ (لَوَوْا) بالتخفيف فهو من لوى يلوي[144]. وقرأ أهل الحجاز (فاسرِ بأهلك) بوصل الألف من سرى يسري، ويدلّ عليه قوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾ [الفجر/4] وقرأ الباقون بقطع الألف من أسرى يسري، اعتباراً بقوله (سبحان الذي أسرى بعبده) وهما بمعنى واحد[145].

وتُؤثِّر أحرف الحلق في يائي اللام، فتُفتح عين مضارعه، نحو: سَعَى يَسْعَى، ورَعَى يرْعَى، ونَأَى ينأى، ونَهَى يَنْهَى، ورأى يرى، وذلك فيما لم تكن فاؤه واواً، وإلا كُسِر على الأصل، نحو: وَعَى يَعِي ووَهَى يَهِي.

3- المضعّف اللازم:

قال الفراء: ما كان على فَعَلْتُ من ذوات التضعيف غير متعدّ؛ فإنّ يفعِل منه مكسور العين، مثل: عَفَفْتُ أعِفُّ، وخَفَفْتُ أخِفُّ، وشَحَحْتُ أشِحُّ. وقال غيره: وقد جاء بعضه باللغتين جميعاً، قالوا: جدَّ يجِدُّ ويَجُدُّ، وشبَّ الفرس يشِبُّ ويشُبُّ، وصدَّ عنِّي يصِدُّ ويصُدُّ، وشحَّ يشِحُّ ويشُحُّ[146]. وقال ابن عقيل: فعَل يفعِل- بفتح عين الماضي، وكسر عين المضارع- هو مقيس مطّرد في المضعف اللازم[147]، نحو تبّت يده تتِبّ، ورثّ الحبلُ يرِثّ، وصحّ الأمرُ يصِحّ[148].

وقد جاء منه في القرآن الكريم تسعة أفعال، منها: (حلّ، وصدّ وضلّ)[149]. قال أبو حيان في تفسير الآية الكريمة: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا﴾ [البقرة/168]. سُمّي حلالاً لانحلال عقد المنع منه، والفعل منه حلّ يحِلّ، بكسر الحاء في المضارع، على قياس الفعل المضاعف اللازم...وحل بالمكان: نزل به، ومضارعه جاء بضم الحاء وكسرها))[150]. وقال الكسائي في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ﴾ [البقرة/196] إنما كسرت الحاء في (مِحِله) لأنه من حلَّ يحِلّ حيث يحِلّ أمرُه ولو أراد

(142) الثعلبي، *الكشف والبيان*، 9: 136 والزمخشري، *الكشاف*، 2: 559 وابن عطية، *المحرر الوجيز*، 2: 306 و الرازي، *مفاتيح الغيب*، 19: 108.
(143) الأخفش، *معاني القرآن*، 1: 373 وابن عطية، *المحرر الوجيز*، 1: 344 وأبو حيان، *البحر المحيط*، 5: 220.
(144) السمرقندي، *بحر العلوم*، 4: 288 وانظر ابن عطية، *المحرر الوجيز*، 2: 123.
(145) الثعلبي، *الكشف والبيان*، 5: 183.
(146) ابن قتيبة، *أدب الكاتب*، 369.
(147) ابن عقيل، *شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك*، 4: 265-266. وانظر السيوطي، *الهمع*، 3: 213-214.
(148) ذكر ابن مالك في اللامية ثمانية وعشرين فعلاً من المضعف اللازم، جاءت بضم عين المضارع على خلاف القياس، وزاد الصعيدي شارح *اللامية* عليها ثمانية عشر فعلاً، وذكر ثمانية عشر فعلاً يجوز فيها الكسر والضم، وزاد عليها الشارح ثمانية أفعال. ينظر الصعيدي، *فتح المتعال*، 210-215.
(149) هذه ثلاثة أفعال والباقية هي: (حقّ، وخرّ، وزلّ، وذلّ، وزفّ، وفرّ). ينظر عضيمة، *دراسات لأسلوب القرآن الكريم - القسم الثاني*، 2: 183- 185.
(150) أبو حيان، *البحر المحيط*، 1: 651.

حيث يحُل لكان محَله وإنما هو على الحلال[151].

وفي قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ **يَصِدُّونَ**﴾ [الزخرف/57]. اختلف القرّاء في قراءة:(يَصُدُّونَ) فقرئ بضم الصاد وكسرها. قال الطبري: هما قراءتان معروفتان ولغتان مشهورتان بمعنى واحد[152]. وقال في تفسير قوله تعالى ﴿قُلْ لَا أَتَّبِعُ أَهْوَاءَكُمْ قَدْ **ضَلَلْتُ** إِذًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾ [الأنعام/56]: للعرب في"ضللت" لغتان: فتح"اللام" وكسرها... فمن قال"ضَلَلتُ" قال: " أَضِلُّ "، ومن قال"ضَلِلتُ" قال في المستقبل" أَضَلُّ "[153]. وقال الثعلبي: هما لغتان ضلّ يضِلّ، مثل قَلّ يقِلّ. وضلَّ يضَلّ، مثل مَلّ يمَلّ، والأولى هي الأصح والأفصح لأنها لغة أهل الحجاز[154].

4- الصحيح:

إذا لم يكن بناء فعَل واويّ الفاء ولايائيّ العين أو اللام ولا مضعّفاً فكسر عين مضارعه وضمّها قياس، وليس أحدهما أولى من الآخر. ولكن قد يكثر الضم في أفعال ويكثر الكسر في أخرى، بحسب السماع وكثرة الاستعمال. فإن عرف الاستعمال فذاك، وإلا استعملا معاً. وقد ذهب عدد من العلماء إلى أن يفعِل بكسر العين في المتعدّي أقيس من يفعل بضم العين. وسبق أن ذكرت أنّ ما ورد من الصحيح غير المضعّف، في القرآن الكريم، واحدٌ وثمانون فعلاً، جاءت من باب فعَل يفعِل، من المتعدّي واللازم[155].

3- الباب الثالث فَعَلَ يَفْعَل:

بفتح العين في الماضي والمضارع، وموزونه: فَتَحَ يَفْتَحُ، ويكون لازماً ومتعدّياً. ويأتي منه ما كانت عينه أو لامه من أحرف الحلق. قال سيبويه: يكون يفعَل من فعَل مفتوحاً إذا كانت الهمزة أو الهاء أو العين أو الحاء أو الغين أو الخاء لاماً أو عيناً، وذلك قولك: قرأ يقرَأ، وسأل يسأَل، وجَبَه يجبَه، وذهب يذهَب، ونفع ينفَع، وبعث يبعَث، وفرغ يفرَغ، وفغَر يفغَر، ومنَح يمنَح، ونحَر ينحَر، ونسَخ ينسَخ، وفخَر يفخَر[156]. وقال المبرّد: ((اعلم أن حروف الحلق إذا وقعت من فعَل المفتوح في موضع العين أو اللام

(151)النحاس، *معاني القرآن*، 1: 44، وانظر الرازي، *مفاتيح الغيب*، 10: 448 والزمخشري، *الكشاف*، 4: 160.
(152) الطبري، *جامع البيان في تأويل القرآن*، 21: 626 وابن عطية، *المحرر الوجيز*، 2: 524. وانظر الزمخشري، *الكشاف*، 6: 242 والرازي، *مفاتيح الغيب*، 13: 485.
(153) الطبري، *جامع البيان في تأويل القرآن*، 11: 397 وانظر الزمخشري، *الكشاف*، 5: 394.
(154) الثعلبي، *الكشف والبيان*، 4: 150. وانظر أبو حيان، *البحر المحيط*، 7: 497.
(155) سبق أن فصّلت الكلام في الصحيح من فعَل، وذكرت آراء العلماء فيه، وما ورد منه في القرآن الكريم، وذلك في الباب الأول من أبواب الثلاثي.
(156) سيبويه، *الكتاب*، 4: 101. وجَبَهَ الرجلَ يَجْبَهُه جَبْهاً رَدَّه عن حاجته واستقبله بما يكره، وجَبَهْتُ فلاناً إذا استقبلته بكلام فيه غِلْظة. ابن منظور، *لسان العرب* (جبه).

جاء فيه يفعَل بالفتح))[157].

وذكر بعضهم تعليلاً لفتح العين في حلقي العين أو اللام، فقال سيبويه: ((وإنّما فتحوا هذه الحروفَ لأنها سفَلَت في الحلق، فكرهوا أن يتناولوا حركة ما قبلها بحركة ما ارتفع من الحروف، فجعلوا حركتها من الحرف الذي في حيزها وهو الألف))[158]. وقال المبرد: ((وذلك لأن حروف الحلق من حيز الألف، والفتحة منها. وإن كان حرف الحلق في موضع العين من الفعل انفتحت العين ليكون العمل من وجه واحد))[159]. ويُستشف من تعليليهما إرادة تسهيل نطق تلك الأحرف. وهذا ما صرح به الرضي بقوله: ((جعلوا الفتحة قبل الحلقيّ إن كان لاماً، وبعده إن كان عيناً، ليسهل النطق بحروف الحلق الصعبة))[160]. ولا تأثير لحرف الحلق إن كان فاء الفعل، وذلك لأن الفاء لا تكون إلا ساكنة في يفعل[161].

وقد أجمع النحاة على أن هذا الباب لا يأتي منه فعلٌ ليس حلقيّ العين أو اللام، فإن وُجد حكموا عليه بالشذوذ، أو من تداخل اللغات. قال المبرد: ((الفتح لا يكون فيما ماضيه فعَل إلا وأحدُ هذه الحروف[162] فيه))[163]، وقال الفارابي: ((فأما المفتوح العين في الماضي والمستقبل فهو لا يقوم إلا أن يكون فيه أحد حروف الحلق في موضع العين أو اللام، إلا في لغة طَيء، فإنّهم يُخالفون العربَ في هذا بإجازة ذلك فيما خلا من حروفِ الحَلْق، مثل: فَنى يَفْنى، وبَقى يَبْقى. وأما غيرُهم فعلى ما قلتُ لكَ، إلا حرفاً نادراً، وهو أبى يأبى))[164]، وقال الجرجاني: ((أبَى يَأبَى شَاذ، ورَكَنَ يرْكَنُ، لغةٌ متداخلةٌ))[165].

وقد وافق المفسرون النحاة الرأي. قال ابن عطية ((أبى يأبى شاذ لم يجئ إلا قلى يقلى، وأبى يأبى. ولا يجيء فعَل يفعَل بفتح العين في المضارع إلا إذا ردّه حرف حلق))[166]، وذكر أبو حيان أنه ((جاء يفعَل في أربعة عشر فعلاً وماضيها فعَل، وليست عينه ولا لامه حرف حلق. وفي بعضها سمع أيضاً فعِل بكسر العين، وفي بعض مضارعها سمع أيضاً يفعِل ويفعُل بكسر العين وضمها))[167].

---

(157) المبرد، *المقتضب*، 1: 184. وانظر ابن جنّي، *الخصائص*، 2: 143 وابن سيده، *المخصص*، 3: 423 والجرجاني، *المفتاح في الصرف*، 35 وابن مالك، *إيجاز التعريف في علم التصريف*، 67 والبيضاني، *نزهة الطرف*، 29-32.
(158) سيبويه، *الكتاب*، 4: 101.
(159) المبرد، *المقتضب*، 1: 184.
(160) ابن الحاجب، *شرح شافية*، 1: 127. وانظر ابن جنّي، *الخصائص*، 2: 143 وابن سيده، المخصص، 3: 423.
(161) ينظر سيبويه، *الكتاب*، 4: 104 والمبرد، *المقتضب*، 1: 184. وابن سيده، *المخصص*، 3: 366
(162) أي: حروف الحلق.
(163) المبرّد، *الكامل*، 2: 160.
(164) الفارابي، *ديوان الأدب*، 2: 138. وانظر ابن سيده، *المخصص*، 3: 405 والجرجاني، *المفتاح في الصرف*، 37 والحملاوي، *شذا العرف*، 18.
(165) الجرجاني، *المفتاح في الصرف*، 1: 36.
(166) ابن عطية، *المحرر الوجيز*، 1: 379.
(167) أبو حيان، *البحر المحيط*، 1: 301.

وقال العكبريّ (646 هـ) في قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ **تَرْكَنُ** إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا﴾ [الإسراء/74] (تركن) بفتح الكاف وماضيه بكسرها. وقال بعضهم: هي مفتوحة في الماضي والمستقبل، وذلك من تداخل اللغتين، إن من العرب من يقول: ركِن يركَن، ومنهم من يقول: ركَن يركُن فيفتح الماضي ويضم المستقبل، فسَمِع من لغته فتحَ الماضي وفتحَ المستقبل ممن هو لغته، أو بالعكس فجمع بينهما؛ وإنّما دعا قائل هذا إلى اعتقاده أنه لم يجئ منهم فعَل يفعَل بفتح العين فيهما في غير حروف الحلق إلا أبى يأبى))[168].

ولأنّ الفعل لا يأتي من هذا الباب إلاّ وعينه أو لامه من أحرف الحلق؛ فقد حُكِم على هذا الباب أنّه فرع وليس أصلاً مستقلاً. قال الفارابي: ((وهذا الباب ليس من دعائم الأبوابِ؛ لأنه لا يصحُّ إلا أنْ يكونَ موضعُ العينِ منه أو اللامِ أحدَ حروفِ الحلقِ))[169]، وقال الزمخشري: ((وأما فعَل يفعَل فليس بأصل؛ ومن ثم لم يجئ إلا مشروطاً فيه أن يكون عينه أو لامه أحد حروف الحلق))[170]. وجاء في شرح الرضي ((اعلم أن أهل التصريف قالوا: إن فعَل يفعَل، بفتح العين فيهما، فرع على فعَل يفعُل أو يفعِل، بضمها أو كسرها في المضارع... فحكموا أنّ كلَّ فتح في عين مضارع فعَل المفتوح العين لأجل حرف الحلق. ولولاها لكانت إما مكسورة أو مضمومة فقالوا: قياس مضارع فعَل المفتوح عينه إما الضمّ أو الكسر))[171].

ولا يلزم في كلّ فعلٍ حلقيّ العين أو اللام من فعَل أن يأتي مضارعه على يفعَل، فقد يأتي على الأصل، أي: بضم عين مضارعه أو كسرها. قال سيبويه: وقد جاؤوا بأشياء من هذا الباب على الأصل، قالوا: برأ يبرُؤ، وهنَأ يهنِئ، ونزَع ينزِع، ورجَع يرجِع[172]، وقال المبرّد: ((اعلم أن الأصل مستعملٌ فيما كانت حروف الحلق في موضع عينه أو لامه، نحو: زأر الأسد يزئِر، ونأم ينئِم[173]؛ لأن هذا هو الأصل، والفتح عارض))[174]. وذكر ابن سيده في *المخصص* عدداً من الأمثلة بعد قوله: ((قد يجيءُ مما عينُه أو لامُه حرفٌ من حروف الحلْق على القياسِ كَثيراً...وقد يجيءُ بعض ذلك على الأصل على فَعَلَ يَفْعِل أو يَفْعُل))[175].

ومن أمثلة ما جاء منه على الأصل في القرآن الكريم الأفعال: (يقعُد، ويرجِع، وتطلُع، وينزِع، ويدخُل) في الآيات الكريمة: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ **فَتَقْعُدَ** مَلُومًا مَحْسُورًا﴾

(168) العكبري أبو البقاء عبد الله بن الحسين، *إملاء ما من به الرحمن* (بيروت: دار الكتب العلمية، 1979)، 2: 95.
(169) الفارابي، *ديوان الأدب*، 2: 222.
(170) الزمخشري، *المفصل*، 115.
(171) الأستراباذي، *شرح الرضي على الشافية*، 1: 126.
(172) سيبويه، *الكتاب*، 4: 102. وقد ذكر أمثلة كثيرة اشتملت على أحرف الحلق جميعها، وجاءت على الأصل.
(173) يقال نأَمَ الأَسدُ يَنْئِمُ نَئِيماً وهو دون الزَّئِير. ابن منظور، *لسان العرب* (نأم).
(174) المبرد، *المقتضب*، 1: 184 وانظر المبرّد، *الكامل*، 2: 160.
(175) ابن سيده، *المخصص*، 3: 366. وانظر الأستراباذي، *شرح الرضي على الشافية*، 1: 119 وما بعدها.

[الإسراء/29]، ﴿قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى **يَرْجِعَ** إِلَيْنَا مُوسَى﴾ [طه/91]، ﴿حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا **تَطْلُعُ** عَلَى قَوْمٍ لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا﴾ [الكهف/90]، ﴿يَا بَنِي آَدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ **يَنْزِعُ** عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآَتِهِمَا﴾ [الأعراف/27]، ﴿وَلَمَّا **يَدْخُلِ** الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ [الحجرات/14]. قال أبو حيان: الدخول معروف، وفعله: دخَل يدخُل، وهو مما جاء على يفعُل بضم العين. وكان القياس فيه أن يفتح، لأن وسطه حرف حلق، كما جاء الكسر في ينزِع وقياسه أيضاً الفتح(176).

ويخرج عن القياس في هذا الباب ما لزم فيه الضم أو الكسر، كأن تكون فاؤه واواً فيما هو حلقي العين نحو: وَعَدَ يَعِدُ، أو كان مضاعفاً(177)، نحو: صحَّ جسمه يصِحُّ، ودَعَّه يَدُعُّه. أو كان أجوف، نحو: باع يبيع، وفاح يفوح، بالإضافة إلى ما كان فيه الكسر أو الضم مسموعاً جلياً، نحو: بغَى يَبْغِي، ورجَع يرجِع، ودَخَلَ يَدْخُلُ، وطَلَعَ يَطْلُعُ(178).

وعلّل بعضهم حذف واو المثال مع فتح عين المضارع في بعض الأفعال، نحو: وَضَعَ يَضَعُ، بأنّ الكسر فيها مقدّر والفتح عارض، ولولا تقدير الكسر فيها لوجب بقاء الواو المحذوفة(179)، ومن تلك الأفعال (وضَع، وقَع، وهَب) في الآيات الكريمة: ﴿وَ**يَضَعُ** عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ﴾ [الأعراف/157]، ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي **فَقَعُوا** لَهُ سَاجِدِينَ﴾ [ص/72]، ﴿**يَهَبُ** لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ﴾ [الشورى/49]. قال ابن عطية: قياسه أن يكون يضع بكسر الضاد، لكن ردّه حرف الحلق إلى فتح الضاد(180)، وقوله: (فقَعُوا) من وقَع يقَع، وفتحت القاف لأجل حرف الحلق(181). ويقال: وهَب يهَب هبة، وأصله: أن يأتي المضارع على يفعِل، بكسر العين؛ ولذلك حذفت الواو لوقوعها بين ياء وكسرة، لكن لما كانت العين حرف حلق فتحت مع مراعاة الكسرة المقدرة، وهو نحو: وضع يضَع(182).

وقد جاء من هذا الباب في القرآن الكريم نحو أربعة وثمانين فعلاً(183)، منها (تزهق، وينزغ، وتصغى،

---

(176) أبو حيان، البحر *المحيط*، 1: 377.
(177) لأنه إن كان كذلك فهو على قياسه السابق، في كسر لازمه، وضم معدّاه.
(178) سبق أن فصّلت القول فيما يلزم فيه الضم أو الكسر ولا تؤثر فيه أحرف الحلق في الباب الأول والثاني من أبواب الثلاثي في هذا البحث.
(179) ينظر البيضاني، *نزهة الطرف*، 15.
(180) ابن عطية، المحرر *الوجيز*، 2: 463.
(181) ابن عطية، المحرر *الوجيز*، 3: 360.
(182) أبو حيان، البحر *المحيط*، 2: 387.
(183) يُنظر عضيمة، *دراسات لأسلوب القرآن الكريم - القسم الثاني*، 1: 19. وهذه الأفعال كما وجدتها في الآيات القرآنية التي ذكرها في القسم الثاني، 2: 100- 119 هي بحسب تسلسل ورودها: (أبى، بدأ، بعث، جحد، جعل، جمع، جهر، خشع، ذبح، ذرأ، ذهب، رأى، رفع، زهق، سأل، سحر، سعى، شرح، صغا، صنع، طبع، طغى، ظهر، فتح، فعل، قرأ، قطع، لعن، منع، نأى، نزغ، نصح، نفع، نهى، وضع، وقع، وهب. بحث، بخس، برأ، بهت، جأر، جمح، خدع، خضع، دفع، ذهل، رتع، زرع، سبح، سرح، سفح، سلخ، شخص، شفع، ضحى، عبأ، فضح، قهر، كلأ، لفح، محق، ملأ، مهد، نسخ، هجع، نهر، وطأ. درأ، ركع، صفح، فسح، يذر. بلع، خسأ، جنح، خلع، صدع، طرح، مسح، نحر، يدع. دفع، رعى). ويذر ذُكرت في هذا الباب، وليس فيها حرف حلق، ولم يسمع لها ماض، وفتحت عينها حملاً على يدع.

ويجأر) ففي الآية الكريمة: ﴿وَ**تَزْهَقَ** أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ﴾ [التوبة/55]. قال الطبري: ((يقال منه: "زَهَقَت نفس فلان، وزَهِقَت"، فمن قال: "زَهَقت" قال: "تَزْهَق ومن قال: "زَهِقت"، قال: تزهَق))[184].

وفي تفسير قوله تعالى: ﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ **يَنْزَغُ** بَيْنَهُمْ﴾ [الإسراء/53] قال ابن عطية: ((قرأ الجمهور ينزَغ بفتح الزاي وقرأ طلحة بن مصرف[185] ينزِغ بكسر الزاي على الأصل قال أبو حاتم لعلها لغة والقراءة بالفتح))[186]. وقال تعالى: ﴿وَ**لِتَصْغَى** إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾ [الأنعام/113]. قال ابن عطية: (("لتصغى" معناه لتميل يقال: صغَى يصغَى وأصلها يصغِي بكسر الغين، لكن ردّه حرف الحلق إلى الفتح))[187]. وقال جلّ وعلا: ﴿حَتَّى إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِمْ بِالْعَذَابِ إِذَا هُمْ **يَجْأَرُونَ**﴾ [المؤمنون/64]. قال الرازي: ((يقال جأَر يجأَر جؤاراً وهو الصوت الشديد))[188].

وقد جاءت أفعال من حلقي العين أو اللام من الباب الثالث والأول أو الثاني[189]، وربّما جاء بعضها من الأبواب الثلاثة. فالفعل (يدمغ) في قوله جلّ وعلا: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ **فَيَدْمَغُهُ**﴾ [الأنبياء/18] قرىء بضم الميم[190]. وفي قوله تعالى: ﴿وَ**تَنْحِتُونَ** الْجِبَالَ بُيُوتًا﴾ [الأعراف/74] قرأ الجمهور (تنحتون) بكسر الحاء، وقرأ الحسن بن أبي الحسن بفتحها [191]. وفي تفسير الآية الكريمة: ﴿وَإِنْ **جَنَحُوا** لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا﴾ [الأنفال/61] قال الطبري: ((تقول: "يجنُح"، بضم النون، وآخرون: يقولون: "يَجْنِح" بكسر النون))[192]. وفي الآية الكريمة: ﴿**سَنَفْرُغُ** لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ﴾ [الرحمن/31]. قرأ بعضهم (سنفرغ) بضم الراء، وبعضهم بفتحها والبعض الآخر بكسرها[193].

4- الباب الرابع فَعِلَ يَفْعَل:

بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع، وموزونه عَلِمَ يَعْلَمُ، وفرِح يفرَح، ويكون لازماً ومتعدّياً. قال ابن سيده: ((وأما ما كان على فَعِلَ فيلْزَم مستقبَله يَفْعَل، كقولك حَذِرَ يَحْذَر...وشَرِبَ يَشْرَب، وقد شذَّت منه أحرفٌ من الصحيح والمعتل))[194]، وقال الجرجاني: ((وأمّا "فَعِلَ " بكسرِ العينِ، فمضارعُهُ

---

(184) الطبري، *جامع البيان في تأويل القرآن*، 14: 297. وزهِقت نفسه وزهَقت لغتان. ابن منظور، *لسان العرب* (زهق).

185 هو: طلحة بن مصرف بن كعب بن عمرو الهمداني اليامي الكوفي، أبو محمد، أقرأ أهل الكوفة في عصره. وكان يسمى (سيد القراء) وهو من رجال الحديث الثقات، ومن أهل الورع والنسك. توفي سنة 112 هـ. ينظر الزركلي، *الأعلام*، 3: 230.

(186) ابن عطية، المحرر *الوجيز*، 3: 464.

(187) ابن عطية، المحرر *الوجيز*، 2: 336.

(188) الرازي، *مفاتيح الغيب*، 20: 42.

(189) هي: صلح طعن لغا طغى جنح فرغ دمغ نحت نزغ طحا ودحا.

(190) الزمخشري، *الكشاف*، 3: 108 وأبو حيان، *البحر المحيط*، 6:280.

(191) ابن عطية، *المحرر الوجيز*، 2: 423 وانظر الزمخشري، *الكشاف*، 2:249؛ والرازي، *مفاتيح الغيب*، 11:496.

(192) الطبري، *جامع البيان في تأويل القرآن*، 14:40.

(193) ابن عطية، *المحرر الوجيز*، 5: 230.

(194) ابن سيده، *المخصص*، 3:367. وانظر ابن السكيت، *ترتيب إصلاح المنطق*، 127؛ والمبرد، *المقتضب*، 1: 14؛ وابن عقيل، *شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك*، 2: 630 والسيوطي، *الهمع*، 3: 260 والزبيدي، *تاج العروس* (حسب).

بالفتح، كعَلِمَ يَعْلَمُ))[195].

ويأتي على هذا الوزن من المعتل، الفعل الأجوف إن كان ماضيه ومضارعه بالألف أو الياء أو الواو فيهما، نحو خَافَ يَخَافُ، ونَامَ يَنَامُ، وهَيِفَ يَهْيَفُ[196]، وسَوِدَ يَسْوَدُ، وعَوِرَ يَعْوَرُ، وكذا الناقص إذا كان ماضيه بالياء ومضارعه بالألف نحو: رَضِيَ يَرْضَى، وقَوِيَ يَقْوَى[197].

وهذا الباب أحد الأبواب الثَّلاثة[198] الرئيسة من الأبواب الستة، وهي التي تخالف حركةُ عين مضارعها حركةَ عين ماضيها. قال الفارابي: إنّ هذا الباب أحد الأبواب الثَّلاثة الّتي هي دَعائمُ الأبواب، وما سواها مُعْتَلٌّ غيرُ سالم، لا يكونُ إلا بشرطٍ يَدخله، وعِلَّةٍ تلحقه. فأمّا المَفتوح العينِ في الماضي والمستقبل فهو لا يقومُ إلا أنْ يكون فيه أحدُ حروف الحلق في موضع العين أو اللام، والمضموم العين في الماضي والمستقبل خاصٌّ للطَّبائع وما شاكَلها مما لا يتعدَّى، والمكسورُ العين في الماضي والمستقبل ليس من الأبواب؛ لِقلَّته، ولأنه ليس منه شيءٌ إلا وقد تجوزُ فيه لغةٌ أخرى، فهو لا يتفرَّد بمذهب تفرُّد غيره، إلا مُعتلّه[199].

فالمطّرد في (فعِل) مجيء مضارعه على (يفعَل). ولم يأت منه على (يفعُل) إلاّ أربعة أفعال، من الصحيح هي: نَعِمَ يَنْعُم وفَضِلَ يَفْضُل، ومِتَّ تَمُوت ودِمْتَ تَدُوم. وقد عدّها بعضهم من الشواذ أو من تداخل اللغات[200]. وهناك أفعال جاءت من هذا الباب ومن غيره. وجاء منه على (يفعِل) من المُعْتَلّ العينِ بضعة عشر فعلاً، سأفصل القول فيها في الباب السادس.

وقد ورد من هذا الباب في القرآن الكريم نحو ثلاثة وتسعين فعلاً[201]، منها (خطِف وخسِر وأسِي وفقِه وعيِي). ففي تفسير الآية الكريمة ﴿يَكَادُ الْبَرْقُ **يَخْطَفُ** أَبْصَارَهُمْ﴾ [البقرة/20] قال ابن عطية: قرأ جمهور الناس: (يَخْطَف) بفتح الياء والطاء وسكون الخاء، على قولهم في الماضي خطِف بكسر الطاء وهي أفصح لغات العرب[202]. وفي قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ **يَخْسَرُ** الْمُبْطِلُونَ﴾ [الجاثية/27]

(195) الجرجاني، *المفتاح في الصرف*، 37.
الهَيَفُ رقَّة الخصر وضُمور البطن. ابن منظور، *لسان العرب* (هيف). (196)
البيضاني، *نزهة الطرف*، 32- 34. (197)
والبابان الباقيان: ما كان على فعَل يفعِل، وعلى فعَل يفعُل. (198)
الفارابي، *ديوان الأدب*، 2: 138. (199)
(200) ينظر ابن قتيبة، *أدب الكاتب*، 373 وابن سيده، *المخصص*، 3: 367 والثعلبي، *الكشف والبيان*، 1: 87؛ والسيوطي، *المزهر*، 191 والزبيدي، *تاج العروس* (حسب).:1
(201) ينظر عضيمة، *دراسات لأسلوب القرآن الكريم - القسم الثاني*، 1: 19. وهذه الأفعال = كما وجدتها في الآيات القرآنية التي ذكرها في القسم الثاني 2: 29-62، خمسة وتسعون فعلاً، وهي بحسب تسلسل ورودها = : (أذن أمن بخل بقي تبع ثقف حبط حسب حفظ حيِي خسر خشي خطف خاف رحم رضي ركب زال سخر سخط سمع شرب شقي شهد شاء ضحك طعم ظلّ عجب عجل عضّ علم عمل عمي عهد عيي غشي فرح فشل كره كاد لبث لقي مسّ نسي نفد وجل ودّ يئس أسي ألِم برح بلي برّ جهل حزن حنث خزي خفي ردي ركن رقي رهق سأم صعد طمع ضحي عبث عثِي عري عمه غني فتئ فرق فقه قبل قرب لحق لذّ لعب لقف لهث مرح نال وطأ حذر رغب رهب صلِي قرّ نذر لغِي نصِب غوي هوي).
(202) ابن عطية، المحرر *الوجيز*، 1: 103 وانظر الزمخشري، *الكشاف*، 1: 50 والرازي، *مفاتيح الغيب*، 1: 353 وأبو حيان، *البحر المحيط*، 1: 227.

قال الطبري: ((يقال منه: خَسِرَ الرجل يَخْسَرُ))[203].

وقال تعالى: ﴿فَلَا **تَأْسَ** عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾ [المائدة/26] قال الطبري: (لا تأس) لا تحزن. يقال منه: "أسِيَ فلان على كذا يأسىَ أسًى[204]. وقال الرازي في تفسير قوله جلّ وعلا: ﴿فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا **يَفْقَهُونَ**﴾ [المنافقون/3] (لا يفقهون) من فقِه يفقَه كعلِم يعلَم ومن فقُه يفقُه كعظُم يعظُم[205]. وقرأ الجمهور قوله تعالى: ﴿وَلَمْ **يَعْيَ** بِخَلْقِهِنَّ﴾ [الأحقاف/33] (يعيَ) مضارع عيِي، على وزن فعِل، بكسر العين[206].

ومما جاء من هذا الباب ومن غيره الأفعال (قنط، وحسب، وعثي). ففي قوله تعالى: ﴿وَمَنْ **يَقْنَطُ** مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ﴾ [الحجر/56] قال بعضهم: (يَقْنُطُ) مثل "يَقْتُل" و"يقنَط" مثل "عَلِمَ" يَعْلَمُ"[207]. وفي قوله تعالى: ﴿يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ﴾ [البقرة/273] قرأ بعضهم (يحسبهم) بفتح السين والبعض الآخر بكسرها، وقال الرازي: ((والفتح عند أهل اللغة أقيس؛ لأن الماضي إذا كان على فعِل نحو حسِب كان المضارع على يفعَل، مثل فرِق يفرَق، وشرِب يشرَب، وشذّ حسِب يحسِب فجاء على يفعِل مع كلمات أُخر. والكسر حسن لمجيء السمع به، وإن كان شاذاً عن القياس))[208].

5- الباب الخامس: فَعُلَ يَفعُل:

بضم العين في الماضي والمضارع، وموزونه كَرُمَ يَكْرُمُ. ولا يكون إلاّ لازماً. قال المبرّد: ((ما كان على فَعُل فاللازم يَفْعُلُ، نحو كرُم يكرُم، وظرُف يظرُفُ))[209]. وأكّد ابن سيده ذلك فقال: ((فأما فَعُل فإن مستقبَلَه يجيء على يَفْعُل لا غيرُ))[210]. وعلّل بعضهم ضم العين في الماضي والمضارع في هذا الباب؛ بأنّه موضوع للصفات الملازمة؛ فاختير له حركة لا تحصل إلاّ بانضمام إحدى الشفتين إلى الأخرى؛ رعاية للتناسب بين الألفاظ ومعانيها[211].

ولا تؤثّر أحرف الحلق في هذا الباب؛ كراهية الخروج على قاعدة مطّردة. قال سيبويه: ((وهذا الضرب إذا كان فيه شيءٌ من هذه الحروف[212] لم يفتح ما قبلها، ولا تفتح هي أنفسها إن كانت قبل آخر حرف... لأنّ يفعُل من فعُلت لازم له الضم لا يصرف إلى غيره؛

(203) الطبري، *جامع البيان في تأويل القرآن*، 1: 417.
(204) الطبري، *جامع البيان في تأويل القرآن*، 10: 200.
(205) الطبري، *جامع البيان في تأويل القرآن*، والرازي، *مفاتيح الغيب*، 30: 17.
(206) أبو حيان، *البحر المحيط*، 8: 67 و122.
(207) الرازي، *مفاتيح الغيب*، 19: 157.
(208) الرازي، *مفاتيح الغيب* 7: 71 وانظر الزمخشري، *الكشاف*، 2: 708
(209) المبرد، *المقتضب*، 1: 31. وانظر الجرجاني، *المفتاح في الصرف*، 38.
(210) ابن سيده، *المخصص*، 3: 367. وانظر البيضاني، *نزهة الطرف*، 35.
(211) عضيمة، *المغني في تصريف الأفعال*، 183.
(212) أي حروف الحلق.

فلذلك لم يفتح هذا، ألا تراهم قالوا في جميع هذا هكذا، قالوا: قَبُح يقبُح، وضخُم يضخُم، وقالوا: ملُؤ يملُؤ... فلم يفتحوها؛ لأنهم لم يريدوا أن يُخرجوا فَعُل من هذا الباب))[213].

ولا تكون أفعال هذا الباب إلا لازمة، نحو: حَسُنَ زيدٌ وفقُه عمرو. قال سيبويه: ((ولِما لا يتعداك ضرب رابع لا يشركه فيه ما يتعداك، وذلك فعُل يفعُل، نحو كرُم يكرُم، وليس في الكلام فعُلته متعدّياً))[214]، وقال الفارابي: ((والمضموم العين في الماضي والمستقبل خاصٌّ للطَّبائع وما شاكَلها مما لا يتعدَّى. ولم يُروَ فيه شيء يتعدّى إلى مفعول، إلا حرفٌ رواه الخليل، وهو قولك: رَحُبَتْكَ الدَّارُ))[215].

ولكن هذه الأفعال تتعدى إذا حُوّلت إلى صيغة التعجب، نحو: ما أَكْرَمَ زيداً، وأكرم في هذه الصيغة من (كَرُم). ولأنّ أفعال هذا الباب تدلّ على الصفات التي لها مكث، أو تكون كالطبيعة لصاحبها؛ جاز نقل كلّ فعل أريد منه الدلالة على أنه صار كالغريزة، أو التمدّح به، أو التعجّب منه إلى هذه الصيغة. قال ابن جِنّي: ((وكذلك نعتقد نحن أيضاً في الفعل المبنيّ منه فِعْلُ التعجّب أنه قد نُقِل عن فَعَل وفَعِل إلى فَعُلَ حتى صارت له صفةُ التمكّن والتقدّم ثم بُني منه الفعل، فقيل: ما أفعله نحو ما أشعره إنما هو من شَعُر))[216]. وجاء في شرح ابن عقيل: ((لا يجيء بناء فعُل - بضم العين - إلا للدلالة على غريزة أو طبيعة أو ما أشبه ذلك... وإذا أريد التعجب من فِعلٍ أو المدح به حُوّل إلى هذه الزنة، نحو قضُو الرجل وعلُم، بمعنى ما أقضاه وما أعلمه))[217].

قال الأخفش في الفعل (كَبُرَتْ) في الآية الكريمة: ﴿**كَبُرَتْ** كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ﴾ [الكهف/5]: هي في معنى: أكْبِرْ بِها كَلِمَةً[218]، وقال الطبري: تأويل الكلام عَظُمت الكلمةُ كلمةً تخرج من أفواه هؤلاء القوم[219]، وقال النحاس: ((قيل فيه معنى التعجّب))[220]، وفي تفسير الرازي: قرأ بعضهم (كلمةٌ) على الفاعلية، وقال النحويون والنصب أقوى وأبلغ وفيه معنى التعجب، كأنه قيل ما أكبرها كلمةً[221]. وفي قوله تعالى: ﴿**كَبُرَ** مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا

(213) سيبويه، *الكتاب*، 4: 103- 104. وانظر ابن سيده، *المخصص*، 3: 424 والأستراباذي، *شرح الرضي على الشافية*، 2: 128- 129.
(214) سيبويه، *الكتاب*، 4: 38. وانظر المبرد، *المقتضب*، 1: 183 و السيوطي، *الهمع*، 3: 48.
(215) الفارابي، *ديوان الأدب*، 2: 138. وانظر الجرجاني، *المفتاح في الصرف*، 38 وابن سيده، *المخصص*، 3: 387 والسيوطي، *المزهر*، 2: 123.
ابن جنّي، *الخصائص*، 1: 216.432)(
(217) ابن عقيل، *شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك*، 4: 261- 262.وانظر المرادي حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ، *توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك*، شرح وتحقيق عبد الرحمن علي سليمان (بيروت: دار الفكر العربي، 2008)، 2: 926.
(218) الأخفش، *معاني القرآن*، 1: 342. وانظر ابن عطية، *المحرر الوجيز*، 3: 496.
(219) الطبري، *جامع البيان في تأويل القرآن*، 17: 596.
(220) الفرّاء، *معاني القرآن*، 2: 232.
(221) الرازي، *مفاتيح الغيب*، 21: 66.

مَـا لَا تَفْعَلُـونَ﴾ [الصـف/3] قـال الزمخشـري: فـي (كَبُـرَ مَقْتـاً) ضـرب مـن التعجـب والاستعظام[222].

وفـي قولـه تعـالى: ﴿بَصُـرْتُ بِمَـا لَـمْ يَبْصُـرُوا بِـهِ﴾ [طـه/96] قـال ابـن عطيـة: بصُـرت بضـم الصـاد كطرُفـت وشـرُفت[223]، وبصُـرت بـه بمعنـى صـرت بـه بصـيراً عالمـاً[224]. وقـال الأخفش فـي قولـه تعـالى: ﴿وَحَسُـنَ أُولَئِـكَ رَفِيقًـا﴾ [النسـاء/69] هـذا علـى مثـل قولـك: كَـرُمَ زَيْـدٌ رَجُلاً[225].

وجـاء مـن هـذا البـاب فـي القـرآن الكـريم عشـرة أفعـال مـن الصـحيح السـالم[226]، وذكـروا مـن المضـعّف (ظـلّ)[227] فـي قولـه تعـالى: ﴿وَانْظُـرْ إِلَـى إِلَهِـكَ الَّـذِي **ظَلْـتَ** عَلَيْـهِ عَاكِفًـا﴾ [طـه/97]. وقـال سـيبويه: ((اعلـم أن مـا كـان مـن التضـعيف مـن هـذه الأشـياء فإنـه لا يكـاد يكـون فيـه فعُلـت وفعُـل؛ لأنهـم قـد يسـتثقلون فَعُـل والتضـعيف فلمّـا اجتمعـا حـادوا إلـى غيـر ذلـك))[228]. ومـن الأجـوف (طـال)، نحـو قولـه تعـالى: ﴿**أَفَطَـالَ** عَلَـيْكُمُ الْعَهْـدُ﴾ [طـه/86]. والـدليل علـى أنّ (طـال) مـن هـذا البـاب مجـيء الوصـف منـه علـى (طويـل) ولـولا هـذا لكـان مـن البـاب الأول[229]. وبنـاء فعُـل نـادر فـي الثلاثـي اليـائي العـين، لـم يسـمع منـه إلا قـولهم: هيـؤ الرجـل، فهـو هيِـئ، إذا حسـنت هيئته[230].

6- الباب السادس فَعِلَ يَفْعِلُ:

بكسر العين في الماضي والمضارع، وموزونه حَسِبَ يَحْسِبُ، ويكون لازماً ومتعدّياً. وهذا الباب قليل في العربية؛ لأنّ الأصل أن يأتي مضارع فعِل على يفعَل[231]، ولذا عدّ بعضهم ما جاء من هذا الباب من النوادر أو الشواذ. قال ابن سيده: ((وأما ما كان على فَعِلَ فيلْزَم مستقبَله يَفْعَل...وقد شذَّت منه أحرفٌ من الصحيح والمعتل))[232]، وقال الرضي: ((ما جاء بالكسر من هذا الباب فهو شاذ مخالف

(222) الزمخشري، *الكشاف*، 4: 167.
(223) ابن عطية، *المحرر الوجيز*، 4: 61. وانظر الطبري، *جامع البيان في تأويل القرآن*، 18: 361.
(224) الرازي، *مفاتيح الغيب*، 22: 96.
207. 1:(225) الأخفش، *معاني القرآن*،
(226) هي: (بصُر، وبعُد، وثقُل، وحسُن، وخبُث، ورحُب، وضعُف، وطهُر، وكبُر، وكثُر) ينظر عضيمة، *دراسات لأسلوب القرآن الكريم القسم الثاني*، 2: 122-123.
(227) عضيمة، *دراسات لأسلوب القرآن الكريم*، 5: 218.
(228) سيبويه، *الكتاب*، 4: 36.
(229) ينظر سيبويه، *الكتاب*، 4: 340 وابن القطاع أبو القاسم علي بن جعفر السعدي، *تهذيب كتاب الأفعال لابن القوطية* (بيروت: عالم الكتب، 1983)، 2: 107 وعضيمة، *دراسات لأسلوب القرآن الكريم*، 5: 259.
(230) ينظر أبو حيان، *البحر المحيط*، 1: 507.
(231) بينت ذلك في الباب الرابع من أبواب الثلاثي.
(232) ابن سيده، *المخصص*، 3: 367 وانظر أبو حيان، *المبدع*، 106.

للقياس))[233]. وذهب بعضهم إلى أنه ليس من الأبواب لقلته. قال الفارابي: ((والمكسورُ العين في الماضي والمستقبل ليس من الأبواب؛ لِقلَّته، ولأنه ليس منه شيءٌ إلا وقد تجوزُ فيه لغةٌ أخرى، فهو لا يتفرَّد بمذهب تفرُّد غيره، إلا مُعتلّه))[234].

واشتُهر من هذا الباب أربعةُ أفعال من السالم، مع جواز الفتح فيها، قال سيبويه: ((وقد بنوا على يفعِل[235] في أحرف... وذلك: حسِب يحسِب، ويئِس ييئِس، ويبِس ييبِس، ونعِم ينعِم. والفتح في هذه الأفعال جيد وهو أقيس))[236]. وعلّق ابن قتيبة (276 هـ)، بعد أن ذكر هذه الأفعال، قائلاً: ((وهذه الحروف الأربعة السالمة شواذ، وما سواها من فعِل؛ فإن المستقبل منه يَفْعَلُ))[237].

واشتُهر من المثال الواوي نحو خمسة عشر فعلاً[238]. هي: (وثِق، وجِد، ورِث، ورِع، ورِك، ورِم، وري، وفِق، وعِق، وعِم، وقِه، وكِم، ولِي، ومِق، وهِم)[239]. وذكر الرضي ثلاثة وثلاثين فعلاً من هذا الباب[240]، قسمها إلى قسمين: قسم يجوز فيه الفتح مع الكسر، وقسم لم يجئ فيه إلاّ الكسر، فذكر من القسم الأول أربعة عشر فعلاً، خمسة من غير المثال الواوي[241]، وتسعة منه[242]. وذكر من القسم الثاني تسعة عشر فعلاً، ستة عشر منها من المثال الواوي[243]، وثلاثة من الأجوف[244]. وأمّا ابن مالك (672 هـ) فقد ذكر في اللاميّة[245] تسعة أفعال يجوز فيها الكسر والفتح[246]، وزاد عليها الشارح

---

(233) الأستراباذي، *شرح الرضي على الشافية*، 2: 145. وانظر السيوطي، *المزهر*، 1: 168.
(234) الفارابي، *ديوان الأدب*، 2: 138.
(235) يقصد من (فعِل).
(236) سيبويه، الكتاب 4: 38 – 39. وانظر ابن سيده، *المخصص*، 3: 367 والجرجاني، *المفتاح في الصرف*، 37 والأستراباذي، *شرح الرضي على الشافية*، 2: 144 والسيوطي، *المزهر*، 1: 230.
(237) ابن قتيبة، *أدب الكاتب*، 372.
وابن سيده، *المخصص*، 3: 367 وابن السكيت، ترتيب *إصلاح المنطق* 127.; (238) ينظر ابن قتيبة، *أدب الكاتب*، 372
(239) لقد رجعت إلى *الصحاح* للجوهري للوقوف على معنى كل من هذه الأفعال وبابه، فتبيّن ما يلي: وثِقْتُ بفلان أَثِقُ، ثقةً إذا ائتمنته. ووَرِثْتُ الشيءَ من أبي، أَرِثُهُ بالكسر فيهما. والوَرِعُ بكسر الراء: الرجل التقيّ. وقد وَرِعَ يَرِعُ بالكسر فيهما. وقد وَرَكَ يَرِكُ وُروكاً، أي اضطجَعَ، ووَرِمَ جلده يَرِمُ بالكسر فيهما، وهو شاذّ. ووَرى الزَنْدُ بالفتح يَرِي ورْياً، إذا خرجتْ ناره. وفيه لغةٌ أخرى: وريَ الزَنْدُ يَرِي بالكسر فيهما. ويقال: وَفِقْتَ أمرك تَفِقُ، بالكسر فيهما، أي صادفتَه مُوافِقاً. وهو من التوفيق. والوعاقُ: صوتٌ يُسمع من بطن الدابَّة إذا مشت تقول منه: وَعَقَ الفرسُ يَعِقُ. والوَقْهُ: الطاعةُ وقد وَقِهْتُ وأَوْقَهْتُ واسْتَوْقَهْتُ، أي أطعتُ. ووَكَمَهُ الأمر: حَزَنَهُ. ووُكِمَتِ الأرض، إذا وطئتْ وأُكِلَ نباتها. والوَلِيُ: القربُ والدنوُّ يقال منه: وَلِيَهُ يَلِيَهُ بالكسر فيهما، وهو شاذّ. والمِقَةُ: المحبَّةُ. وقد وَمِقَهُ يَمِقُهُ بالكسر فيهما، أي أحبَّه. ووَهِمْتُ في الحساب أَوْهَمُ وهْماً، إذا غلطت فيه وسهوت. ووَهَمْتُ في الشيء، بالفتح أَهِمُ وَهْماً، إذا ذهب وَهْمُكَ إليه وأنتَ تريدُ غيره. وعِمْ صباحاً: كلمةٌ تحيَّةٍ، كأنَّه محذوف من نَعِمَ يَنْعِمُ بالكسر. ينظر كل فعل في بابه، ماعدا وعم فقد ذكر في باب (نعم). الجوهري إسماعيل بن حماد (ت 393 هـ)، *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار (بيروت: دار العلم للملايين، 1987).
(240) الأستراباذي، *شرح الرضي على الشافية*، 1: 134-135.
(241) أضاف (بئس) على ماذكره سيبويه.
(242) هي: ورث، ووثق، وومق، ووفق، وورم، وولي، وري، ووبق ووهل.
(243) هي: وحر ورع وسع وطئ وهم آن طاح تاه وله وعم وروى وجد وعق ورك وكم وقه.
(244) هي: طاح وتاه وآن.
(245) ينظر الصعيدي، *فتح المتعال*، 189-195.
(246) هي: حَسِبَ وَغِرَ وَحِرَ نَعِمَ بَئِسَ يَئِسَ وَلِهَ يَبِسَ وَهِلَ.

ثلاثة[247]، وثمانية أفعال لا يجوز فيها إلاّ الكسر[248]، وزاد عليها الشارح خمسة[249].

ومن أمثلته في القرآن الكريم (ورث)[250] كما هو واضح في قوله تعالى: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ﴾ [النمل/16]، وقوله عز وجلّ: ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا﴾ [مريم/6]. وفي الآية الكريمة ﴿يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ﴾ [المائدة/3] قال الأخفش (يئس) من فَعِل يَفْعِل[251]. وقال الرازي: في يئس لغتان: ييأس وييئِس مثل حسِب ويحسب[252]. وفي قوله تعالى: ﴿يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ﴾ [البقرة/273] قال الرازي: قرئ (يحسبهم) بفتح السين وكسرها، وهما اللتان بمعنى واحد، والفتح عند أهل اللغة أقيس؛ لأن الماضي إذا كان على فعِل، نحو حسِب، كان المضارع على يفعَل مثل شرِب يشرَب، وشذ حسِب يحسِب فجاء على يفعِل مع كلمات أُخر، والكسر حسن لمجيء السمع به، وإن كان شاذاً عن القياس[253]. وقال تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ﴾ [الواقعة/71]. يقال وري الزند يري إذا خرجت ناره مثل ولي يلي[254]، وقال الرازي التوراة من وري الزند يري[255].

ومما قرئ به من هذا الباب وهو من غيره (وهن) في الآية الكريمة: ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا﴾ [آل عمران/146] قال ابن عطية: قُرئ (وهنوا) بفتح الهاء وكسرها، فمن فتحه فهو من وَهَن يهِن وهناً، مثل وعد يعِد وعداً، ومن كسر فهو من وَهِن يهِن، مثل وَرِم يرِم[256]. وقال النحاس: يقال وهَن يهَن ووهَن يوهَن ووهِن يهِن[257].

نتائج البحث:

وأخيراً، وبعد هذا العرض لصيغ الفعل الثلاثيّ المجرد وأبوابه، يمكننا استخلاص النتائج التالية:

إنّ صيغة **فعَل** هي أكثر كمّاً واستخداماً، ومن الصعوبة الإحاطة بمجالات دلالاتها تليها صيغة **فعِل**، وهي أكثر تخصصاً في الدلالة و**فَعُلَ** أقل الصيغ الثلاث وروداً في الكلام، ويغلب عليها الدلالة على أفعال الطبائع.

تبيّنَ أنّ أفعال الباب الأول أكثر الأفعال وروداً في القرآن الكريم. ويطرّد فيه الأجوف والناقص الذي تكون عينه أو لامه واواً، ولا تأثير لأحرف الحلق فيه، ويجيء المضعّف المتعدّي منه إلاّ ما ندر. وأمّا

(247) هي: وَلِغَ وَبِقَ وَحِمَتِ.
(248) هي: وَرِثَ وَلِيَ وَرِمَ وَرِعَ وَمِقَ وَفِقَ وَثِقَ وَرِيَ.
(249) هي: وَجِدَ وَعِقَ وَرِكَ وَكِمَ وَقِهَ.
(250) قال عضيمة: جاء من هذا الباب في القرآن الكريم فعل واحد هو (ورث)، و(حسب) بمعنى ظن بحسب قراءة أربعة من القراء السبعة. ينظر عضيمة، *دراسات لأسلوب القرآن الكريم - القسم الثاني*، 1: 21.
(251) الأخفش، *معاني القرآن*، 1: 218.
(252) الرازي، *مفاتيح الغيب*، 18: 149. وانظر أبو حيان، *البحر المحيط*، 3: 427.
(253) الرازي، *مفاتيح الغيب*، 7: 71.
(254) الأصفهاني، *مفردات ألفاظ القرآن*، 4: 49.
(255) ابن عطية، *المحرر الوجيز*، 1: 398. وانظر الرازي، *مفاتيح الغيب*، 29: 213.
(256) الثعلبي، *الكشف والبيان*، 3: 171.
(257) النحاس، *معاني القرآن*، 3: 102.

ما كان بناؤه للمغالبة من الأفعال فالراجح مجيئها من هذا الباب إذا لم يرد السماع بغيره. ولم أجد عند النحاة والمفسرين أمثلة حيّة مستخدمة في كلام مسموع تبيّن بناء المغالبة. وأعتقد أن باب المغالبة يحتاج إلى دراسة خاصة، وإلى بحث وتنقيب. فقد يوجد شواهد لم أعثر عليها، سواء في الكتب التي رجعت إليها أو في غيرها، ولا يتسع المجال للقيام بذلك في هذا البحث.

وأمّا أفعال الباب الثاني فتلي أفعال الباب الأول في كثرة ورودها في القرآن الكريم. وهو مقيس مطّرد في يائيّ العين واللام ما لم تكن اللام حلقية، وفي المضعّف اللازم إلاّ ما ندر، وفي واويّ الفاء سواء أكان لازماً أم متعدّياً خلافاً للفرّاء، إلاّ أن تكون عينه أو لامه من أحرف الحلق، فيجوز فيه فتح عين المضارع. والصحيح غير المضعف من (**فعَل**) يحتمل ثلاثة أوجه: كسر عين مضارعه أو ضمّها أو فتحها. فأمّا الفتح فلا يكون إلاّ في حلقي العين أو اللام إلاّ ما شذّ، ولا يأتي منه ما كان مثالاً واويّاً، ولا أجوف يائيّ العين، ولا ناقصاً يائيّ اللام. وليس كلّ حلقيّ من هذا الباب.

وما سوى ذلك من الصحيح فضم عين مضارعه وكسرها قياس، ولا نستطيع القطع بأحدهما من غير الرجوع إلى المعجم. وأمّا ما ذهب إليه بعضهم من ترجيح الضم في اللازم والكسر في المتعدّي، فلا يوافق الاستقراء، وبالأخص في القرآن الكريم. فقد جاء فيه من الباب الأول سبعةٌ وثمانون فعلاً، منها خمسة وخمسون من المتعدّي، واثنان وثلاثون من اللازم، ومن الباب الثاني واحد وثمانون، منها خمسة وخمسون من المتعدّي، وستة وعشرون من اللازم.

وأمّا (**فعِل**) فالمطّرد في مجيء مضارعه على (**يفعَل**) إلاّ بضعة أفعال، أو ما جاء منها في الباب السادس، وهي أفعال محصورة. وكلّ ما كان مضموم العين من (**فعل**) يأتي مضارعه مضموم العين، ولا تؤثّر أحرف الحلق فيه، وأفعاله لازمة تدلّ على غريزة أو طبيعة أو ما أشبه ذلك.

المصادر والمراجع

الأخفش، أبو الحسن المجاشعي سعيد بن مسعدة الأوسط. *معاني القرآن*. تحقيق فائز فارس. 4 أجزاء. الكويت: دار البشير والأمل، 1981.

الأستراباذي، محمد بن الحسن الرضي الأستراباذي. نجم الدين. *شرح الرضي على الشافية*. تحقيق محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد عبد الحميد. 3 أجزاء. بيروت: دار الكتب العلمية، 1975.

الأُشْمُوني، علي بن محمد بن عيسى أبو الحسن نور الدين. *شرح الأشموني على ألفية ابن مالك*. 4 أجزاء. بيروت: دار الكتب العلمية، 1998.

البيضاني، محمد صالح. *نزهة الطرف شرح بناء الأفعال في علم الصرف*. الإمارات العربية المتحدة. العين: مكتبة منهاج السنة، 2001.

الثعلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي أبو إسحاق. *الكشف والبيان عن تفسير القرآن*. تحقيق محمد بن عاشور. مراجعة وتدقيق نظير الساعدي. 10 أجزاء. بيروت: دار إحياء التراث العربي، 2002.

الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد. *المفتاح في الصرف*. تحقيق الدكتور علي توفيق الحمد. بيروت: مؤسسة الرسالة، 1987.

ابن جنّي، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي. *الخصائص*. تحقيق محمد علي النجار. 3 أجزاء. بيروت: دار الهدى، د.ت.

ابن جنّي، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي. *التصريف الملوكي*. تحقيق محمد ابن سعيد النعسان. دمشق: دار المعارف، 1970.

الجوهري، إسماعيل بن حماد. *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*. تحقيق أحمد عبد الغفور عطار. بيروت: دار العلم للملايين، 1987.

الحملاوي، أحمد بن محمد. *شذا العرف في فنّ الصرف*. ضبط وتعليق. علاء الدين عطية. بيروت: مكتبة دار البيروني، 2002.

أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي. *البحر المحيط في التفسير*. تحقيق عادل عبد الموجود وعلي معوض. 8 أجزاء. بيروت: دار الكتب العلمية، 2001.

أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي. *ارتشاف الضرب من لسان العرب*. تحقيق د. رجب عثمان محمد. مراجعة الدكتور رمضان عبد التواب. 5 أجزاء القاهرة: مكتبة الخانجي، 1998.

أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي. *المبدع في التصريف*. تحقيق د. عبد الحميد السيّد طلب. الكويت: مكتبة دار العروبة، 1982.

الداني، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو. *التيسير في القراءات السبع*. بيروت: دار الكتاب العربي، 1984.

ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي. *جمهرة اللغة*. تحقيق رمزي منير بعلبكي. 3 أجزاء. بيروت: دار العلم للملايين، 1987.

الرازي، فخر الدين محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين. *مفاتيح الغيب*. 32 جزءاً. بيروت: دار الكتب العلمية، 2000.

الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد بن المفضل أبو القاسم. *مفردات ألفاظ القرآن*. جزءان. دمشق: دار القلم، د.ت.

الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس. *الأعلام*. 8 أجزاء. بيروت: دار العلم للملايين، 2002.

الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر بن أحمد جار الله. *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل*. 4 أجزاء. بيروت: دار الكتاب العربي، 1407 هـ.
الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر بن أحمد جار الله. *المفصل في صنعة الإعراب*. تحقيق د. علي بو ملحم. بيروت: مكتبة الهلال، 1993.
السامرّائي، فاضل. *معاني الأبنية في العربية*. عمّان: دار عمّار، 2005.
ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق الأهوازي. *ترتيب إصلاح المنطق*. رتبه وقدم له وعلق عليه الشيخ محمد حسن بكائي. مشهد: مجمع البحوث الإسلامية، 1412 هـ.
السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم. *بحر العلوم*. تحقيق د. محمود مطرجي. 3 أجزاء بيروت: دار الفكر، د.ت.
سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر أبو بشر. *الكتاب*. تحقيق عبد السلام هارون. 4 أجزاء. بيروت: دار الجيل، د.ت.
ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل. *المخصص*. تحقيق خليل إبراهيم جفّال. بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1996.
السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر. *المزهر في علوم اللغة وأنواعها*. تحقيق فؤاد علي منصور. جزءان. بيروت: دار الكتب العلمية، 1998.
السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر. *همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية*. عُني بتصحيحه محمد بدر الدين النعساني. جزءان. مصر: مطبعة السعادة، 1327 هـ.
الصعيدي، حمد بن محمد الرائقي. *فتح المتعال على القصيدة المسمّاة بلامية الأفعال*. دراسة وتحقيق د. إبراهيم بن سليمان البعيمي. المدينة المنورة: مجلة الجامعة الإسلامية، 1418 هـ.
الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر. *جامع البيان في تأويل القرآن*. تحقيق. أحمد محمد شاكر. 24 جزءاً. بيروت: مؤسسة الرسالة، 2000.
ابن مالك، محمد. *إيجاز التعريف في علم التصريف*. دراسة وتحقيق محمد المهدي عبد الحي عمار سالم. المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية، 2002.
عبد العظيم الكوفي، نجاة. *أبنية الأفعال دراسة لغوية قرآنية*. القاهرة. دار الثقافة، 1989.
عضيمة، محمد عبد الخالق. *دراسات لأسلوب القرآن الكريم*. 11 جزءاً. القاهرة: طبعة دار الحديث، 1972.
عضيمة، محمد عبد الخالق. *المغني في تصريف الأفعال*. القاهرة: دار الحديث، 1999.
ابن عطية، محمد عبد الحق بن غالب الأندلسي. *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*. تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد. 6 أجزاء. لبنان: دار الكتب العلمية، 1993.
ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي. *شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك*. تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. 4 أجزاء. القاهرة: دار التراث. ودار مصر للطباعة، 1980.
المبرد محمد بن يزيد أبو العباس. *الكامل في اللغة والأدب*. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. 4 أجزاء. القاهرة: دار الفكر العربي، 1997.
العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله. *إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن*. جزءان. بيروت: دار الكتب العلمية، 1979.
النحاس، أحمد بن محمد أبو جعفر. *معاني القرآن*. تحقيق محمد علي الصابوني. 6 أجزاء. مكة المكرمة: جامعة أم القرى، 1988.
الفارابي، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين. *معجم ديوان الأدب*. تحقيق د. أحمد مختار عمر. مراجعة د. إبراهيم أنيس. 4 أجزاء. القاهرة: مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، 2003.
ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري. *أدب الكاتب*. تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. مصر: المكتبة التجارية، 1963.

ابن القطاع، أبو القاسم علي بن جعفر السعدي. *تهذيب كتاب الأفعال*. 3 أجزاء. بيروت: عالم الكتب، 1983.

المرادي، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ. *الجنى الداني في حروف المعاني*. تحقيق د. فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل. بيروت: دار الآفاق الجديدة، 1983.

المرادي، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ. *توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك*. شرح وتحقيق عبد الرحمن علي سليمان. 3 أجزاء. بيروت: دار الفكر العربي، 2008.

المبرد، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس. *المقتضب*. تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة. 4 أجزاء. بيروت: عالم الكتب، د.ت.

ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل جمال الدين. *لسان العرب*. 15 جزءاً. بيروت: دار صادر، د.ت.

KAYNAKÇA

Abdulazim el-Kûfi, Necat. *Ebniyetü'l-Efâ'l, Dirasü Lüğavî Kur'anî*. Kahire: Dârus-Sekâfe, 1989.

ed-Dânî, Osman b. Saîd b. Osman b. Ömer. *et-Teysîru fi Kırâati'l-Seba'*. Beyrut: Dâru Kitâbi'l-Arabî, 1984.

el-Ahfeş, Ebu'l-Hasan el-Mücâşî' Saîd b. Mes'adeti'l-Evsat. *Meâ'ni'l-Kur'an*. thk. Faiz Faris, Kuveyt : Dârü'l-Beşir, 1981, 4 cilt. Kuveyt: Dâru'l-Beşîr ve'l-Emel, 1981.

el-Akberî, Ebû'l-Beka Abdullah b. Hüseyin b. Abdullah. *İmlâu Mâ Min Bihi'r-Rahman Min Vücûhi'l-İ'râb ve'l-Kırâât fî Cemî'l-Kuran*, 2 cilt, Beyrut: Dâru'l-Kütübi'l-İlmiye, 1979.

el-Beydânî, Muhammed Salih. *Nüzhetu't-Taraf Şerhu Binâe'l-Efâ`l fî İlmi'l-Sarf*, Birleşik Arap Emirlikleri: Mektebetü Menhecü's-Seneti, 2001.

el-Cevherî, İsmail b. Hammâd. *Tâcü'l-Luğa ve Sıhahü'l-Arabiyye,* thk. Ahmet Abdulğafûr, Beyrut: Dâru'l-İlm li'l-Melâyîn, 1987.

el-Cürcânî, Ebû Bekir b. Abdulkahir b. Abdurrahman b. Muhammed, *el-Miftâh fi's-Sarf*, thk. Ali Tevfîk Hamid, Beyrut: Müessesetü'l-Risâle, 1987.

el-Fâribî, Ebû İbrahim İshak b. İbrahim b. Hüseyin. *Mu'cemu Dîvâni'l-Edeb*, dzl. Ahmed Muhtar Ömer, İbrahim Enîs, Kahire: Müessesetü Dâru'ş-Şa'bi, 2003.

el-Hamalâvî, Ahmed b. Muhammed b. Ahmed. *Şazzu'l-Örf fi Fenni's-Sarf*, Beyrut: Mektebetü Dâru'l-Bîrûnî, 2002.

el-İsfehânî, Hüseyin b. Muhammed b. Mufaddal Ebû Kâsım er-Râğıb. *Müfredatu Elfâzi'l-Kuran*, 2 cilt, Dimeşk, Dâru'l-Kalem, bt.

el-İstirâbâzi, Muhammed b. Hasan el-Rıdâç. *Şerhu'r-Rıdâ ale'l-Şâfiye*, thk. Muhammed Nur Hasan, Muhammed el-Zafzâf ve Muhammed Abdulhamid, 3 cilt, Beyrut: Dâru'l-Kütübi'l-İlmiyye, 1975.

el-Mubarrid, Muhammed b. Yezid Ebû Abbas. *el-Kâmil fi'l-Luğa ve'l-Edeb*, thk. Muhammed Ebu'l-Fadl İbrahim, 4 cilt, Kahire: Dâru'l-Fiki'l-Arabî, 1997.

el-Mubarrid, Muhammed b. Yezid Ebû Abbas. *el-Muktedeb*, thk. Muhammed Abdulhâlık Udeyme, 4 cilt, Beyrut: Âlimu'l-Kütub, bt.

el-Murâdî, Ebû Muhammed Bedruddin Hasan b. Kâsım b. Abdullah b. Ali. *el-Cüne'd-Dânî fî Hurûbi'l-Meâ'nî*, thk. Fahruddin Kubâve – Muhammed Nedîm Fâdıl,

Beyrut: Dâru'l-Âfâki'l-Cedîd, 1983.

el-Murâdî, Ebû Muhammed Bedruddin Hasan b. Kâsım b. Abdullah b. Ali. *Tevdîhu'l-Mekâsıd ve'l-Mesâlik bi'şerhi Elfiyeti İbn Mâlik*, thk. Abdurrahman Ali Süleyman, 3 cilt, Beyrut: Dâru'l-Fikri'l-Arabî, 2008.

el-Üşmûnî, Ali b. Muhammed b. İsa Ebû'l-Hasan Nûreddin. *Şerhü'l-Üşmûnî alâ Elfiyeti İbn Mâlik*, Kahire: Dâru'l-Kütübi'l-İlmiyye, 1998.

en-Nuhâs, Ahmed b. Muhammed Ebû Ca'fer. *Meâ'ni'l-Kur'an*, thk. Muhammed Ali es-Sâbunî, 6 cilt, Mekke: Câmiatu Ümmü'l-Kurâ, 1988.

er-Râzî, Fahruddin Muhammed b. Ömer b. Hasan b. Hüseyin. *Mefâtîhu'l-Ğayb*, 32 cilt, Beyrut: Dâru'l-Kütübi'l-İlmiyye, 2000.

es- Sa'lebi Ahmed b. Muhammed b. İbrâhim Ebû İshak. *el-Keşf ve'l-Beyân fî Tefsiri'l-Kur'an*, thk. Muhammed b. Âşûr, 10 cilt, Beyrut: Dâru İhyâi't-Türâsi'l-Arabî, 2002.

es-Sâmirrâî, Fâdıl, *Meâni'l-Ebniyeti fi'l-Arabiyye*, Ummân, Dâru Ummâr, 2005.

es-Semerkandî, Ebû'l-Leys Nasr b. Muhammed b. İbrahim. *Bahru'l-Ulûm*, thk. Muhammed Matracî, 3 cilt, Beyrut: Dâru'l-Fikr, bt.

es-Suaydî, Hamid b. Muhammed er-Râikî. *Fethu'l-Müteâl Ale'l-Kaside*, thk. İbrahim b. Süleyman, Medine: Mecelletü Câmiâti'l-İslamî, 1418/1997.

es-Suyûtî, Celaluddin Abdurrahman b. Ebî Fikr. *el-Müzmir fî Ulûmi'l-Luğati ve Envâihâ*, thk. Fuad Ali Mansur, 2 cilt, Beyrut: Dâru'l-Kütübi'l-İlmiyye, 1998.

es-Suyûtî, Celaluddin Abdurrahman b. Ebî Fikr. *Hem'u'l-Hevâmi' fî Şerhi Cem'ı'l-Cevâmi'*, 2 cilt, Mısır: Matbaatu's-Saadet, 1327/1909.

et-Taberî, Muhammed b. Cerir b. Yezid. *Câmiu'l-Beyân fî Tevîli'l-Kuran*, thk. Ahmed Muhammed Şakir, 24 cilt, Beyrut: Müessesetü'r-Risâle, 2000.

ez-Zemahşeri Ebû'l-Kâsım Muhammed b. Ömer b. Ahmed Cârullah. *el-Keşşaf An Hakkaiki't-Tenzil ve Uyunü'l-Ekavil fi Vücuhi't-Te'vil*, 4 cilt, Beyrut: Dâru'l-Kitâbi'l-Arabî, 1407/1986.

ez-Zemhşeri, Ebû'l-Kâsım Muhammed b. Ömer b. Ahmed Cârullah. *el-Mufassal*, thk. Ali Mülhem, Beyrut: Mektebetü'l-Hilâl, 1993.

ez-Zerkelî, Hayruddin b. Mahmud b. Muhammed b. Ali b. Fâris. *el-A'lâm*, 8 cilt, Beyrut: Beyrut: Dâru'l-İlm li'l-Melâyîn, 2002.

İbn Atiye, Muhammed Abdulhak b. Ğalib el-Endelüsî. *el-Muharriru'l-Vecîz fî Tefsiri'l-Kitâbi'l-Azîz*, thk. Abdulselam Abdulşafi Muhammed, 6 cilt, Lübnan: Dâru'l-

Kütübi'l-İlmiye, 1993.

İbn Cüney Ebû Feth Osman el-Mûsulî, *et-Tasrîfu'l-Mulûkî*, thk. Muhammed İbn Saî'd en-Ni'san, Dimeşk: Dâru'l-Maarif, 1970.

İbn Cüney, Ebû Feth Osman el-Mûsulî. *el-Hasâis*, thk. Muhammed Ali en-Neccâr, 3 cilt, Beyrut: Dâru'l-Hudâ, bt.

İbn Derîd, Ebû Bekir Muhammed b. Hasan b. Derîdi'l-Ezdî. *Cemheretü'l-Luğat*. thk. Remzî Münîr, 3 cilt, Beyrut: Dâru'l-İlm li'l-Melâyîn, 1987.

İbn Hayyân, Muhammed b. Yusuf b. Ali b. Yusuf el-Endelüsî. *İrtişâfu'd-Darb min Lisâni'l-Arab*. thk. Recep Osman Muhammed, Ramazan Abduttevvab, 5 cilt, Kahire: Mektebetü'l-Hancî, 1998.

İbn Hayyân, Muhammed b. Yusuf b. Ali b. Yusuf el-Endelüsî. *Bahru'l- Muhît fi't-Tefsîr.* thk. Âdil Abdulmevcud- li Ma'rid, 8 cilt, Beyrut: Dâru'l-Kütübi'l-İlmiyye, 2001.

İbn Hayyân, Muhammed b. Yusuf b. Ali b. Yusuf el-Endelüsî. *el-Mübdi` fi't-Tasrîf.* thk. Abdulhamid es-Seyyid, Kuveyt: Mektebetü Dâru'l-Urûbe, 1982.

İbn Katâ', Ebu'l-Kâsım Ali b. Ca'fer. *Tehzîbu'l-Kitâbi'l-Efâ'l*. 3 cilt, Beyrut: Âlimu'l-Kütub, 1983.

İbn Kuteybe, Ebû Muhammed Abdullah b. Müslim ed-Dîneverî. *Edebu'l-Kitâb*. thk. Muhammed Muhyiddin Abdulhamîd, Mısır: Mektebetü't-Ticarî, 1963.

İbn Mâlik, Muhammed, *Îcâzu't-Ta'rif, fi İlmu't-Tasrîf*. thk. Muhammed Mehdi Abdulhay Umar Salim, Medine: el-Câmiatü'l-İslamî, 2002.

İbn Manzûr, Muhammed b. Mükrim b. Ali Ebû'l-Fadl Cemâluddin. *Lisânu'l-Arab*. 15 cilt, Beyrut: Dâru Sâdır, bt.

İbn Sîde, Ebû'l-Hasan Ali b. İsmail. *el-Muhassis*. thk. Halil İbrahim Ceffal, Beyrut: Dâru İhyâi't-Türâsi'l-Arabî, 1996.

İbn Ukayl, Behâuddin Abdullah b. Abdurrahman el-Ukaylî. *Şerhu İbn Ukayl ala Elfiyeti İbn Mâlik*. thk. Muhammed Muhyiddin, 4 cilt, Kahire: Dârut-Turâs ve Dâru Mısır, 1980.

İbnu'l-Sekît, Ebû Yusuf Ya'kub b. İshak el-Ehvâzî. *Tertîbu Islâhi'l-Mantık*, dzl. Muhammed Hasan Bekâî, Mehşed: Mecmeu'l-Buhûsu'l-İslamî, 1412/1991

Sibeveyh, Amr b Osman b. Kanber b. Ebû Beşr. *el-Kitâb*. thk. Abdulselam Hârun, c. 4, Beyrut: Dâru'l-Ceyl, bt.

Udeyme, Muhammed Abdulhalık. *Dırâsât li'Üslûbi'l-Kur'ani'l-Kerim*. 11 cilt, Kahire: Taba'tü Dâru'l-Hadis, 1972.

Udeyme, Muhammed Abdulhalık. *el-Muğni fi Tasrifi'l-Efâ'l*. Kahire: Dâru'l-Hadis, 1999.